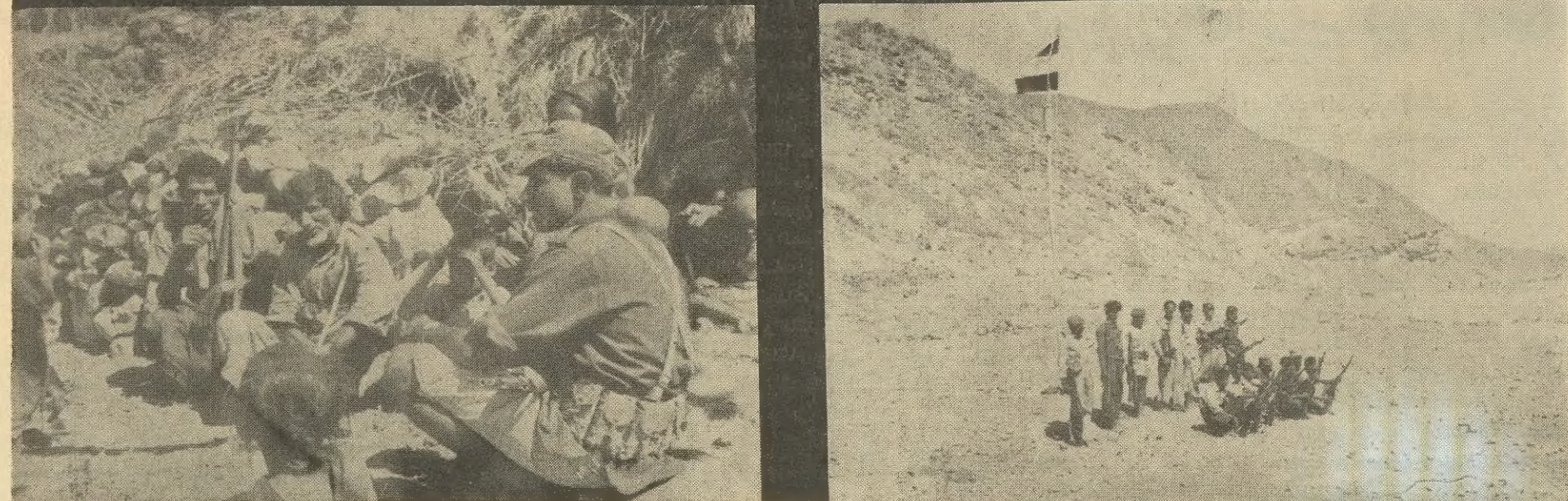


نظرة على الاوضاع السياسية العامة في الخليج العربي



مشاهد جديدة عن جيش
التحرير الشعبي في ظفار



بعد صدور مرسوم الضمان الصحي :
الدولة اعطت الطبقة العاملة "تيكات بلا رصيد"

في المكتبات

الطبعة الثانية



حول ازمة
حركة المقاومة الفلسطينية
"تحليل ونقد"
قدم له : نايف حواتمة

هذا الكتاب :

لقد شكلت حركة المقاومة الفلسطينية ، بعد هزيمة حزيران ، النقطة المحيطة في الواقع العربي ولكن اقتصرها على المواجهة العسكرية للهيمنة ، اوقعها في مأزق تاريخي ، اذ بقيت ضمن اطارهم البورجوازية الصغيرة للهزيمة ، دون ان تتعرض بالنقد والتحليل للبعثات السياسية والطبقية التي انتجت هذه الهزيمة على امتداد تاريخ القضية الفلسطينية . وبعد مرور اكثر من عشرين على الهزيمة ، وعلى نهوض المقاومة الفلسطينية ، بات ضروريا ان ننق كاتمة العناصر الثورية في حركة المقاومة ، الوطن العربي ، والحركة التقدمية والتحريرية في العالم ، امام اوضاع العمل الفلسطيني المسلح ، لتتجلى بصوت مسموع سلسلة متصلة من المراجعات النقدية لواقع المقاومة وازمة التكوينية الذاتية والموضوعية لدفعها على طريق حل ازماتها ، لتتحول الى ظاهرة مسلحة جماهيرية .

صدرت الطبعة الثانية

حركة المقاومة الفلسطينية
في واقعها الراهن



"دراسة
نقدية"
قدم له :
نايف حواتمة

هذا الكتاب :

تشكل مجموعة الوثائق التي تقدمت بها اللجنة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين الى المجلس الوطني السادس الذي انعقد في القاهرة ، ايلول « سبتمبر » ١٩٦٩ ، دراسة نقدية لوضع حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وظروفها . تعتمد هذه الدراسة التحليل المأموس للوقائع القائمة في صفوف حركة المقاومة عبر مراجعة نقدية صارمة ، وبذات الوقت تنظر البرنامج الاكثر تقدما وتقديمه مما هو قائم ، البرنامج الذي يشق طريقا جديدا للمقاومة يعتمد على الذات والجاهل بالانتماء الوطني جذري يقود المقاومة على طريق الانتقال من الحرب الفدائية المحدودة الى حرب الثورة النورية المنتقلة الى حرب العصابات ، ويدفع بالمنطقة لاخذ برنامج حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، للاحقاق الهزيمة الكاملة بالصهيونية والامبريالية والرجعية .

((الناشر))

نظرة الاشتراكيين اللبنانيين

لماذا !

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين
(حركة القوميين العرب من الفاشية الى التاصيرية)

"تحليل ونقد"

قدم له
محسن ابراهيم

في
المكتبات

□ ماذا مثل نشوء حركة القوميين العرب في مطلع الخمسينات ، وما هي حقيقة ((الدور التاريخي)) الذي استطاعت الحركة تدينه فعليا على امتداد خمسة عشر عاما ؟

□ كيف يحلل الفريق الماركسي اللبناني الخارج من الحركة في لبنان تجربته السياسية السابقة وماضيه الحزبي ؟

□ لماذا كان تأسيس منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ؟ وما هو تحليلها الطبقي السياسي للوضع اللبناني ؟ وكيف تفهم المنظمة موضوعه ((بناء حزب ماركسي لبناني ثوري جديد في لبنان)) ؟ ...

□ هذا الكتاب يمثل محاولة للإجابة على تلك الاسئلة . وبه تحقق المنظمة خطوتها الاولى على طريق جهد نظري متصل .

دار الطليعة - بيروت

عملية «صمود غزة» للجبهة الشعبية الديمقراطية استشهاد أحد قتادة الجبهة في الجولات

أذاعت الجبهة الديمقراطية البيان
المسكري التالي :

بيان رقم ٢٦٠

قوات الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، تسطر أروع البطولات في معركة من أعنف معاركنا في الجولان المحتلة ضد أدوات الاحتلال وآلياته ومدبراته بالقرب من « رويسة الحمراء » و « بقعاتا » .
الجبهة تفقد خلال معركتها وعلى طريق نضالها الشاق الطويل رفيقا من أبرز مناضليها الثوريين وواحدا من أركان قيادة الجبهة في الجولان الرفيق أحمد معنوق .

في ساعات الصباح الأولى من يوم ٢-٣-٧٠ تحركت عدة مجموعات من قواتنا في الجولان المحتلة لتنفيذ عملية صمود غزة حسب الخطة المرسومة من قيادة الجبهة على الشكل التالي :

١ - قامت عدة مجموعات من قواتنا المقاتلة بالهجوم على قوات العدو ومرفعاته في رويسة الحمراء مستخدمة الهاونات الثقيلة والصواريخ المباشرة والرشاشات المتوسطة ، وبعد اشتباك مرير وقاس دام ساعتين ونصف الساعة استطاعت مجموعات الاقتحام الوصول الى اهدافها المباشرة حيث استطاعت نصف دشمة مسلحة ترمي للعدو وتدمير برج المراقبة ورشاش ٥٠٠ وديابسة بالقرب من الموقع ، وتحت نيران مجموعات الحماية تمكنت هذه المجموعة من الانسحاب بسلام .

معلومات عن الشهيد أحمد معنوق

معلومات عن الرفيق الشهيد عملية « صمود غزة » . . .
الرفيق البطل حسن محمد السلع « الاسم الحركي أحمد معنوق » أحد قادة قوات الجبهة في الجولان ، استشهد في عملية « صمود غزة » . ولد الشهيد في طوباس عام ١٩٥٢ ، لعب دورا بارزا في الحركة الطلابية الفلسطينية - الاردنية . ترك دراسته الثانوية فور انشاء الجبهة والتحق بقواتها المقاتلة . لبع نجه في العمل العسكري وبرهن عن شجاعة فائقة وانضباط تام وتواضع كبير ووعي سياسي

ابطالنا ، خاصة وان قواتنا الاخرى قد نمت عنها أية نجحات مما ساعد قواتنا على اقتحامها وتطهيرها حيث تم نفس هذه المواقع والاستحكامات وتكبد العدو فيها عددا كبيرا من القتلى والجرحى .

٢ - وفي هذه الاثناء كانت مجموعات الاقتحام تهاجم مراكز دفاعات العدو الامامية على طول الطريق بين بقعاتا ورويسة الحمراء ، هذه المواقع التي لم تستطع الصمود طويلا امام هجمات

٤ - على اثر هذه الهجمات لجموع قواتنا على مواقع العدو الدفاعية في بقعاتا ورويسة الحمراء ، فقد قذف العدو للمنطقة بقوات ضخمة من جنوده ولكن كمان مقاتلينا على الطريق المؤدية لهذه المواقع كانت له بالمرصاد حيث اشتبك هذه الكمان مع قافلة من ناقلات الجنود المحملة والمتجهة نحو المواقع الامامية ، وفي الساعة السابعة والرابع صباحا تصدت قواتنا لهذه القافلة واشتكت معها في معركة عنيفة وفي الحقائق الأولى من المعركة وعلى الشوارع الواسل بين بقعاتا والمواقع الامامية تمكن قواتنا من تنفيذ هجوم صاعق على قافلته من بعد لا يتجاوز عشرة ايام مستخدمين في هجومهم القنابل اليدوية والصواريخ المضادة للدروع والرشاشات الخفيفة وكانت المفاجأة لهذه التجمات سريعة وتامة ، حيث تم تدمير ناقلتي جنود تكامل طائمتها وبقي رفاقا مسيطرين سيطرة كاملة على المنطقة حتى الساعة الحادية عشرة صباحا .

٥ - وحوالي الساعة الحادية عشرة قدمت الى المنطقة وحدات كثيفة ومتتالية محاولة احتلال المواقع من جديد لتقديمها دبابة وناقلة جنود مجهزة الطريق امامها بنيران كثيفة

القوات المعادية مما دفعها لزرع المنطقة كلها بنيران أسلحتها ومدفعتها في محاولة لتطويق وحصر قواتنا ولكن صمود مقاتلينا وتدخل مجموعات الحماية مكن مقاتلينا ابطالنا من الانسحاب حاملين أحد رفاقنا الجرحى وسلاح الرفيق قائد المجموعة الذي استشهد ببطولة وشرف وهو يحيى انسحاب رفاقه . الرفيق أحمد معنوق أحد أركان قيادة الجبهة في الجولان .

وكانت خسائر العدو الاجابلية كما يلي : ١ - تدمير دبابة ، ٢ - تدمير ناقلتي جنود واعطاب ثلاثة ، ٣ - تدمير رشاش ٥٠٠ ، ٤ - تدمير برج مراقبة ، ٥ - نصف عدة دشمة ومهاجم للجنود ومواقع واستحكامات عسكرية ، ٦ - قتل وجرح عدد كبير من ضباط وجنود العدو لا يقل عن ٢٠ فردا أما خسائرنا فكانت استشهاد أحد الرفاق ، عضو قيادة الجبهة في الجولان وجرحا واحدا .

وقد اشتبكت هذه الوحدات مع قواتنا التي أصبحت على بعد بضعة أمتار منها ، والتي كانت قد فقدت جزءا كبيرا من ذخيرتها في المعركة الأولى والتي خفت فاعليتها وقدرتها على المداورة والقتال المباشر وبشجاعة الثوريين واجه الرفاق موقفا حرجا ودقيقا ، وبكل صلابة وصمود أذهل

وقد عادت بقية مجموعتنا سالمة . هذا وقد اعترف العدو بهذا الهجوم وبعض خسائره حيث اعترف بصابنا ناقلتي جنود وثلاثة من طاقمها نقلوا الى المستشفى ، وقد اعلن عن وفاة احدى صباح يوم السبت .

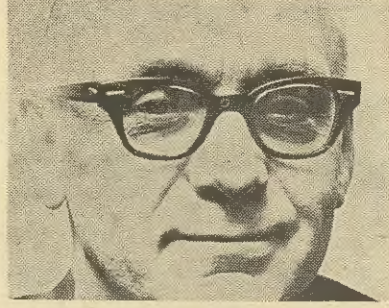
في عيد تأسيس الجبهة الشعبية الديمقراطية مهرجان طلابي في حاسكة البعلية باسبانيا

احتفل الطلاب العرب الاسبان مع عدد كبير من طلاب امريكا اللاتينية في جامعة اشبيلية - باسبانيا . بعد تأسيس الجبهة الشعبية الديمقراطية في أواخر الشهر الماضي .

فبعد اتصالات اجراها انصار الجبهة الديمقراطية بين القيادات الطلابية التقدمية من الطلبة الاسبان وطلبة امريكا اللاتينية وطلبة البلاد العربية تم الاتفاق على عقد المهرجان في يوم ٢٧-٢٨ حيث بدأ في الساعة العاشرة صباحا بتطيق المصنات وعبارات من فكر الجبهة في مختلف الكليات في جامعة اشبيلية ، كما حمل غالبية الطلبة على صدورهم وشاحا تذكاري كتب عليه « سننصر شعب فلسطين » - الجبهة الديمقراطية - وفي تمام الساعة الثانية عشرة دما انصار الجبهة الطلبة الى مهرجان في إحدى ساحات كلية الطب حيث تم القاء ماضرة تحليلة عن القضية الفلسطينية وبعد ذلك تم القاء تصريحات الرفيق حوامة الى مجلة القارات الثلاث ، ثم فتح باب النقاش والحوار واجاب انصار الجبهة على جميع الاسئلة بموضوعية وحرصين عدالة النضال الفلسطيني ونضال الجبهة الاممي . . . وقد حضر هذا المهرجان اكثر من ٢٠٠ طالب يشكلون القابات التقدمية للحركة الطلابية من مختلف الكليات ، ومن طلبة امريكا اللاتينية والبلاد العربية ، وفي نهاية النقاشات الجيمع على اقتراح يعلن بتأييد الحضور ودعمهم لنضال الشعب الفلسطيني ،

شارع الحمصاني ، متفرع من شارعي يشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة المعاملية - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٢٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

آخر تطورات الموقف على الحدود: تطمينات اميركية طمأنت الدولة



السفير الاميركي في بيروت
داويد بورنر

اللبناني بعد ان اخبرت اميركا لبنان بانها تدخلت ونهت اسرائيل الى عدم القيام بأي « عمل عنيف » على الحدود اللبنانية ، - وكانت وزارة الخارجية الاميركية قد استدعت سفير اميركا في لبنان وابلغتهم قلق اميركا الشديد لتدهور الموقف .

كما ان السفير الاميركي في بيروت تقبل الى رئيس الجمهورية تطمينات واضحة بهذا الموقف الاميركي ، ونقول بعض المصادر ان اميركا استنرت مجددا على المسؤولين اللبنانيين ، كي توقف اسرائيل تهديداتها ، اتخاذ مواقف عملية ضد الفدائين في لبنان .

اما مصادر الفدائين فقد اعلنت ان القيادة الموحدة للحركة المقاومة قد عقدت اجتماعا طارئا للبحث في الموقف في جنوب لبنان ، واتخذت الاجراءات اللازمة لمواجهة اي هجوم اسرائيلي على جنوب لبنان بعد ان لوحظ وجود حشود عسكرية اسرائيلية على الحدود ، وقد وضعت القوات الفدائية في حالة انذار لمواجهة اي هجوم .

تهديدها . . ورافق ذلك اسبوع من القلق والخوف عسائته الحكومة نتيجة الوضع الخطر على الحدود .

وهكذا كانت خطة الدولة واضحا ايضا : ١ - طلب الحماية وتدخل « الدول الصديقة » . ٢ - التذكى امام الهيئات الدولية . ٣ - الطلب من حركة المقاومة التوقف عن القيام بنشاط من الاراضي اللبنانية . ٤ - ومنذ يومين اعلنت المصادر الرسمية عن انحسار موجة الخوف والقلق عند الحكم

وامام التهديدات الاسرائيلية لم تجد الدولة ، بالطبع ، الا اللجوء الى الدول الكبرى ، والقيام باتصالات دبلوماسية واسعة طلبا لتدخل هذه الدول - وخاصة اميركا - للضغط على اسرائيل ، كي لا تنفذ

كانت « الحرية » قد نشرت في عددها السابق تفاصيل وافية عن الاحداث التي جرت في المغرب ، وكشفت النقاب عن حيلة اضطهاد واسعة ضد التقدميين بعد اعتقالات شملت عددا كبيرا منهم . هذا وقد اصدرت « لجنة التضامن مع المعتقلين المغاربة » بيانا بذلك هذا نصه :

« ان الشهور الاخيرة شاهدة ازدياد حملات القمع وتصادمها ، وبين المؤتمرين الاسلامي والعربي صنعت الرجعية حملاتها الوحشية ضد الجماهير ، وخلال ايامية اشهر سجلت أحداث القمع تقديما بلحوظا وكان نظورها سيرير في خط صاعد ، ففي بحر الشهور الثمانية الاخيرة تمت اعتقالات واسعة للجماهير المناهضة من اجل حقوقها . وفي البوادي المغربية واجه الحكم انتفاضات الفلاحين باطلاق الرصاص عليهم جاعيا وهتك اعراض حياتهم . كما قام باعتقالات لعناصر سياسية تقليدية زجرا لها على انتقادها السطحية له . وبلغت به الهستيريا الى حد انه قام بجمع عناصر تقدمية ووطنية في حملة قمع واسعة تشبه ايام يوليو ٦٧ وابعى امام الاستعمار الفرنسي ، فهو رغم ركود الحركة الثورية ، ورغم الاستقرار القوي ، لم يقدر على ابقاء مسكبه القصوريين في ميدان الصراعات الثاقوية ، فقد ازادت الرجعية المسوالية لاميركا والالية لفرنسا ان تعيد العلاقات الى سابق عهدها وان تنهي الجو لجميع الاعتقالات القليلة ، ولهذا قامت بعملية جديدة في غاية الخطورة : فلقد قدمت المخابرات الاميركية بالمغرب تقارير للحكم المعيل عن وطنيين وتقدميين ، وبلغت النهم المخلوطة حول هؤلاء ونفذت الشرطة أوامر المخابرات وقام البوليس الخاص باعتقال عدد كبير من التقدميين والوطنيين بلغ حوالي ٢٠٠ معتقل . ان المعلومات الاخيرة عن هلاؤة تنفيذ انهم نقلوا تعذيبا متواصلا مدة شهر ونصف قضاها في الزنزانات ، شيد ان غلبوا بمراكز المدن التي

صحافية ايطالية تشهد عملية للجبهة الديمقراطية

ذكرت الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ان اثنين من فدائيتها اصيبا بجروح بينما قتل ٢ من الجنود الاسرائيليين في اشتباك وقع بين الفدائيين ودورية اسرائيلية راجلة امس في غور الاردن الشمالي . واوضحت ان وحدة صواريخ متوسطة تابعة لها قصفت في اليوم ذاته تجمعات اسرائيلية بالقرب من تلة موسى في غور الاردن الشمالي مما أدى الى تدمير آلية اسرائيلية واشعال النار فيها وقتل او جرح عدد من الجنود . واضافت ان صحافية ايطالية اسمها سوزان تقوم الان بزيارة لقواعد الجبهة شهدت هذه العملية .

منشورات اميركية ضد القضية الفلسطينية توزع باعداد كبيرة في لبنان

وزعت السفارة الاميركية في بيروت - وباعداد كبيرة - منشورات عن الموقف الاميركي ضد القضية الفلسطينية بعنوان « من اجل اقامة سلام عادل ودائم - نحن لسنا مع العرب ولا مع اسرائيل ، بل مع السلام - »

ويحتوي المنشور على معظم البيانات الاميركية التي صدرت منذ ٢٣ ايار عام ١٩٦٧ قبل حرب حزيران بايام - حيث اصدر الرئيس الاميركي جونسون بيانه المعروف الذي يدعو فيه الى « ضبط النفس » والذي لعب دورا اساسيا في التحضير السياسي لعدوان اسرائيل - ، حتى خطابات وزير الخارجية الاميركية روجرز في الشهور الاخيرة وأهمها بيانه المعروف في ٩ كانون الأول الماضي والذي يتضمن المقترحات الاميركية الأخيرة .

كما تضمن المنشور نص الرسالة التي بعث بها الرئيس نيكسون الى مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية حول الشرق الأوسط ! وهكذا توزع السفارة الاميركية في بيروت الدعاية الاميركية ، وبالتالي الاسرائيلية ضد القضية الفلسطينية في بيروت مستفلة مركزها الدبلوماسي ونشاط سفارتها في بيروت ! هذا وقد عم الاستياء الطلاب في الجامعة الاميركية حين وجدوا هذا المنشور الاميركي في علب بريدهم داخل الجامعة !

٢٠٠ معتقل تقديم في المغرب عمليات القمع والتعذيب تتم باشراف اوفقيروا والمخابرات الاميركية حصار اعلامي . وعائلات المعتقلين لا تعرف شيئا عن مصيرهم

اعتقلوا بها ، نقلوا الى الرباط ، بغيلا « الحري » الخاصة بالاعتقالات السرية ، وهنا ، وبإشراف اوفقيروا والمخابرات الاميركية تمت البقية الباقية من عمليات تعذيب المعتقلين . واجريت جميع الساليب الحديثة في تعذيب المعتقلين .

ان تعاون الامبريالية العالمية بقيادة اميركا والحكم الرجعي الاسباني عميل الفارزة سابقا وخدام الامبريالية الاميركية اليوم داخل المغرب وخارجه مع الحكم المغربي الرجعي فيما قامت وتقوم به المخابرات الاميركية لصالح الحكم المعيل او في تسليم التقدميين المغاربة « الرامي » او « بونيليات » و « بنجلون » الى الحكم الرجعي ليطهر مدى تلازم مصالح الرجعية العالمية وينكر وجودهم لديه ، كما ان الحكومة تستكت عن مؤامرتها الجديدة ، لقد استغلت الرجعية مؤتمرات القمة للتغطية على العملية ، ففي ايام المؤتمر كان التعذيب والاعتقال متواصلا بينما الرجعية المغربية تتظاهر بدعم فلسطين .

الحرية	محمسن إبراهيم	المدير المسؤول	حسن فخر	مدير الادارة	ياسر نعمه	مكاتب الادارة والتحرير
--------	---------------	----------------	---------	--------------	-----------	------------------------

تقرير سياسي لحركة الثورية الشعبية:

العربية تقريبا مع تفاوت النسب بينها لورافة هذه المصالح ولد جسور الاحتكارات الجديدة. اما في منطقنا - الخليج العربي - التي ظلت تتميز بانها خاضعة للاستعمار البريطاني المباشر حتى الان ، فهي المنطقة الوحيدة في الشرق الاوسط بعد الجنوب التي بقيت حتى الان خاضعة للاستعمار المباشر ، ان وراثة بريطانيا من قبل امريكا حدثت عندما وهي لا زالت على قيد الحياة . صحيح ان الشيء ذاته كان يحدث في كل انحاء العالم الا انه كان يحدث بدرجة بطيئة جدا وتوافق نموها الكبير مع ولادة دولة الاستقلال ووقوعها تحت هيمنة الاستعمار من جديد عن طريق ما يسمى بالمعونات الاقتصادية والعسكرية والفنية والقروض المالية .. الخ ..

اما في منطقنا فان هذه الورثة قد تم الجزء الاكبر منها في حياة الاستعمار البريطاني القائم بشكله القديم . كما انها لعبت دورا كبيرا في شكل الصراع القائم الان في المنطقة ، وفي الفترة السابقة لعبت دورا بالغا في توجيه الصراع السياسي كالصراع على السيطرة بين السعودية والاميركية ومن ورائها الشركات الاحتكارية الاميركية والمصالح والاستعمار البريطاني حيث تدخلت بريطانيا واحتلت الواحة لمصلحة ابو ظبي والسلطان في مقابل مطالب السعودية ومن ورائها الاحتكارات الاميركية ، ومثال ثورة الامام غالب ١٩٥٧ ومساندتها من قبل السعودية في مقابل قتال الانجليز الى جانب السلطان .

« وكان قد سبق ذلك في ايران حسم الصراع عن طريق سيطرة الكونسلوم على المصالح البترولية الايرانية الذي امن اعطاء الراسمال الاميركية سيطرة كافية على هذا الاحتكار وكذلك مد نفوذها السياسي .. تملك اميركا ٤٠ بالمئة ويتقاسم الباقي شركات اخرى موزعون ، اما في السعودية فالسيطرة تامة للاحتكارات الاميركية » .

ثانيا - لقد تم في هذه الفترة اكتشاف البترول وسيقه التسابق على كسب الاميازات . باستثناء البحرين التي تم اكتشاف البترول فيها عام ١٩٣٢ بعد ان باع الانكليز الامتياز لشركة « استندرد اويلس اوف كاليفورنيا » . هـ بالية . وتكساسكو . هـ بالية وكلاهما اميركيتين فاسستا شركة - بابكو - او شركة نفط البحرين - » .

ان اكتشاف النفط واستثماره في مناطق الخليج قد تم في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية وحتى السنوات الاخيرة وذلك بالشكل التالي : الكويت - في عام ١٩٦٦ من قبل شركة نفط الكويت الانكليزية ثم في ١٩٤٧ حصلت شركة الزيت الاميركية (الامنيويل) على امتياز البحث في المنطقة المجاورة ثم دخلت الانتاج ، ثم هناك اليابانية الحادية قطر :

وفناك شركتان تغلب على ملكيتهما الراسمال البريطانية . ١ - قطر بترولوم كومباني مالكوها مالكو شركة نفط العراق وهذه تتوزع كالتالي : الشركة الانكليزية الفارسية - رويال دانس شل - الفرنسية - واميركية لكل منهما ٢٢٠٧٥ بالمئة . ٢ - شل كومباني اوف قطر : ١٠٠ بالمئة رويال دانس شل .

ابو ظبي : اكتشف البترول فيها ١٩٦٠ وبدأ التصدير في منتصف ١٩٦٢ والشركات العاملة

نظرة على الاوضاع

فيها اميركية مع شركاء اقل فرنسية وانكليزية وخاصة في الاميازات الاخيرة وما يتعلق بالمناطق المحورة . (١)

التحالف بين الطبقات الحاكمة والاستعمار

● ثانيا : بدأت تتشكل الاوضاع القائمة الاقتصادية والطبقية والسياسية ، وعلى الصعيد الاقتصادي قسزت هذه المنطقة الى عصر استثمار البترول

(١) بالنسبة للارقام التفصيلية راجع مجلة البترول والغاز العربي - العدد الرابع السنة الثالثة - يناير ١٩٦٨ - ص ١٠ ، ١١ وكذلك كتاب البترول والدولة في الشرق الاوسط - جورج لوتزسكي اواي مصادراخرى للارقام ، وكذلك (حرب البترول في الشرق الاوسط) - د البراوي .

ودخل العلاقات الراسمالية بشكل اوسع . فقد شكلت عائدات النفط ومصادره مدار النشاط الاقتصادي قنيت التجارة مع السوق الراسمالية ، لتبصر جميع مردود الثروة النفطية ، وتحولت الى مجال لتصرف المصالح الخاصة مع بريطانيا والولايات المتحدة واليابان والمانيا الغربية وتمت الحركة الصهيونية . ونتج من ذلك على الصعيد الطبقي والسياسي ان الانر الحاكمة قد تحولت من حليف سياسي للاستعمار البريطاني مهمتها اعطاء كافة التسهيلات (التي ذكرتها المعاهدات المانعة وغيرها من معاهدات) والتي تضمن له خاصة اسبقية الحصول على المعادن والثروات والتبعت بالقواعد العسكرية المجانية والنفوذ السياسي الاول في مقابل تعزيز النفوذ السياسي والاقتصادي لهؤلاء الحكام ضد خصومهم ، وقد خلق هؤلاء الخصوم الاستثمار البريطاني نفسه ! وبالإضافة الى ذلك بعض الهيئات والرواتب لحكام المناطق

الفقرة ... لقد تحول هذا الشكل لسي التحالف ليس بمعنى ان تبعية هؤلاء الحكام لساندهم الانكليز قد انتهت وانما اختلفت شكل اخر . لقد تحولت هذه الطبقات الحاكمة الى شريك في اقتسام عائدات النفط مع سادتهم الانكليز ومع الاحتكارات الانكليزية والاميركية ..

اما في البحرين مثلا ، فان لهذه الشركة تنظيميا رسميا معتمدا به (وان كانت الامور تسير بما هو اسوأ في الواقع لا في الامور الملته) وهذا التنظيم كالتالي : تقسم الارباح . هـ بالية للشركة و . هـ بالية للبحرين ومن هذا ال . هـ بالية تذهب الحائلة الحاكمة الثلث (لصاحب العظمة) حصة الاسد منها بالإضافة الى مداخل الكهرباء والجمار كما تستفيد بريطانيا من الثلث الثاني ، باستثماره في حساب الاحتياطي منذ عام ١٩٢٤ حتى الان ، أما الثلث الاخير فهو الذي يشكل الميزانية تعود لتصرف الاسرة منه هي

العامة في الخليج العربي

١ - كونها طبقة غير منتجة بالمعنى الواسع اذ ان هذه الطبقة طبقة البرجوازيين التجاريين او الوسطاء (كما تعرف بالكونبرادورية حسب الاصطلاح العالي) تلعب دور تصرف منتجات الاحتكارات العالية فهي لا تنتج شيئا ، ولا تساعد على خلق قاعدة انتاجية صناعية . ٢ - وهي تمارس تبعا للقاعدة غير المنتجة التي تشكل مجال استثمارها الكثير من التجهيزات ، فهي في معظم الحالات برجوازية عقارية واقتصادية وشبه اقتصادية او ذات علاقة وثيقة بالقطاع في المناطق التي توجد بها قاعدة زراعية .

٣ - لا تناقضات حادة او رئيسية بينها وبين الطبقة الحاكمة او مع الاستثمار الاجنبي وذلك بحكم الصفتين السابقتين لها . فهي لا تمتلك اي طوح لخلق قاعدة انتاجية مستقلة ، بل هي بحكم مصالحها القائمة المبنية على الربح السريع والمضون لا تمتلك الايكاتية على التصدي للاستثمار والانتفاك عنه في تكوينها العضوي القائم (راسمال غير منتج معتمد على الربح السريع والمضون بالتبعية الكابلية للاحتكارات العالية الكبرى) .

اذن ، لا تجد برجوازية البلدان المتخلفة المستمرة ومن بينها برجوازياتنا ، القسرة على التصدي للاستثمار ، وانجاز شروط الانتاج البرجوازية المستقلة والمنتجة ، بل ان هذا التركيب يجعل منها طبقة متصالحة ومتحالفة مع الاقطاع والتركيكات الاقطاعية والمشارية . ان هذه الطبقة قد نمت في بلادنا في مرحلة سابقة مدعومة من قبل الاستثمار والاستثمار الجديد بالذات . وهي تشكل الان القاعدة الاساسية لجميع التركيبات التقليدية لدول الاستقلال ، واداة مخططة بيد الاستثمار الجديد لتنفيذ مخططاته . ومن هنا فانا نجد ان القطاعات التي تصال حول ان تظهر بظهر الوطني وان تسهم بالصراع الدائر في المنطقة بشكل او باخر ، نجدتها مدفوعة بحكم ارتباطها ببركات القوى الاساسية اي بقوى الاستثمار الجديد الذي يهدف الى كسب مواقع جديدة لاستثماراته ومصادره وخاصة في عمان الداخل فطمح الى ازاحة النظام الاكثر تخلفا والمرتبط بالاستعمار البريطاني الذي يغلق الباب في وجه استثماراتها واستثمارات الاستثمار الجديد ، ذلك بالتحديد في عمان الداخل حيث يقوم هذا الحكم النظامي المتخلف . اما فيما عدا هذه المنطقة المتلفة حتى الان في وجهها فانها الطبقة الاكثر نشاطا والاكثر حماسا للتغيرات المقبلة بقيادة الشايخ والامراء .

من نقاط العرض الموجزة السابقة لاحظنا ان التغيرات التي طرأت على تركيب منطقنا الاقتصادي والطبقي والسياسي حيث بدأ الاستثمار الجديد يمتد ويثبت قواعده الاقتصادية المتلفة في الهيمنة المتزايدة على الاستثمارات النفطية من جهة ومن الجهة الاخرى توسيع رقعة المجتمع الاستهلاكي وتحويل بلادنا الى سوق لتصدير منتجاته واستثماراته المصرفية .. الخ .

استراتيجية بريطانية جديدة

ان هذه التطورات هي التي جعلت بريطانيا ، وهي القوة الاستعمارية التقليدية في منطقنا ، تعيد بناء استراتيجيتها اكثر من مرة .

صور جديدة عن شورة ظم .



بعض مقاتلي الجبهة أثناء احدى تدريباتهم العسكرية على الاسلحة الحديثة

مدينة رخيوت الحرة



نوة سياسية بين مقاتل من ج.ت.ش. ومواطني



فرقة من مجندات جيش التحرير الشعبي



من درس لحو الامية

انار قصف الطيران البريطاني في مدينة رخيوت



تابع - نظرة على الأوضاع العامة في الخليج العربي

فقد أدركت ان التطورات الاقتصادية والطبقية التي أخذت مجراها في المنطقة وكذلك النمو المتزايد للمصالح والاستثمارات الأميركية بل والتطورات الجارية في كل العالم ، وانحصار هيئة الاستثمار القديم تطرح بالحاح تعديل البنى السياسية القائمة ، وكذلك توزيع الثروات بما يتناسب مع الواقع القائم . وقد جرى التعديل الأول هذا وفي ما اتفق على تسميته (استراتيجي شرق السويس) عام ١٩٦٥ حيث صفت بريطانيا عدداً من قواعدها العسكرية وأعادت توزيع الباقي بالاتفاق مع أميركا . فاحتفظت بقواعد أساسية لها في هذه المنطقة في عدن (صفت فيها بعد) والبحرين والشارقة وعُمان الداخل . ولكن منذ ذلك التاريخ وخاصة مع مد الثورة في الجنوب اليمني أصبحت بريطانيا تنظر للوضع نظرة أبعاد . وقد طرح على سبيل البحث في أوساط (حزب العمال البريطاني) الاستثماري إعادة تقييم الوضع بهدف المحافظة على المصالح البريطانية الاقتصادية بحججهما الحقيقي وبكثافة سياسية واقتصادية أقل . لقد لخصت حكومة ولسن رؤيتها للامور في النقاط التالية :

١ - لا تمتلك بريطانيا من المصالح الاستراتيجية ، أكثر مما تمتلك أميركا وقد أخذت بعين الاعتبار التزايد المستمر لهيمنة الاحتكارات الأميركية الامر الذي رأت فيه هذه الدولة الاستراتيجية الحقيقية ، انه ليس هناك من تناسب بين تكاليف وجودها العسكري لاسيما ولا اقتصاديا . فمن الناحية الاقتصادية لا يمكن تناسي ان أميركا هي صاحبة الباع الاطول في جني المردود ، واما من الناحية السياسية فان استمرار وجودها العسكري يكلفها من هبئتها الدولية ويظهرها بظهور الدولة الاستراتيجية وباكثر من حججها الاقتصادي الموضوعي في عصر يحاول الاستثمار فيه ان يختبر عسكريا وسياسيا . اذ ان هذا الوضع يخلق عليه الثقة السياسية والدولية بمرمود أقل . وقد عبر عن ذلك بتقديرهم الزائع القائم باصلاح ان المصالح الأميركية محمية بالحرب البريطانية ، التي تعود النعمة الشعبية السياسية والدولية عليها وهذا ، ولذا كان لا بد من إعادة تصحيح الموقف .

٢ - انه لا يتناسب مع العصر الحالي (وخاصة مع انتصار الثورة المسلحة في اليمن الجنوبية) بقاء الاستثمار البريطاني المكشوف ، وان توفير حماية المصالح الاقتصادية لا يترتب الوجود العسكري . وكانت قد جربت ذلك قبل في العراق وعُدن اذ يكفي اقامة حكم مرتبط بها طبقياً وذو طابع محلي وطني لضمان ديمومة مصالحها ونفوذها السياسي ... بل ان هذا الطريق يفيد في تبعية شكل الصراع ويعطي فترة تاريخية أطول لديومته مصالحها الاقتصادية ونفوذها السياسي .

كيف تقاوم ثورة ظفار

٣ - انه من الضروري مجابهة مسألة بروز قوة ثورية في المنطقة قبل نهوضها وذلك عن طريق تبعية شكل الصراع الوطني التحرري وخلق اشكال سياسية للعب دور المحافظة على هذا النفوذ والمصالح .

٤ - عن طريق السير بالتحقيق لخلق هذا الكيان السياسي المحلي في فترة زمنية كافية يستيح لها حل التناقضات المعقدة في المنطقة كالطاح الحليفة السعودية والإيرانية والتناقضات الاستعمارية الأخرى ، سيتاح لها بذلك حل هذه المسائل بشكل سلمي وهادئ افضل بكثير من التطويق بكل شيء اذا ما انفجرت الثورة المسلحة وتبكت من الامسك بزمام الامور لتوجيه حركة الجماهير لكس جميع المصالح والنفوذ الإمبريالي .

ومن هنا جاء التعجيل بطرح الحل عن طريق الاسراع بالإعلان عن الفترة الزمنية لانسحابها والكافة لترتيب مخططاتها السياسية عن حل سياسي مناسب لتغيير الأوضاع القائمة في عمان ، وهو الامر الذي سجلته الاحداث طيلة ١٩٦٨ و ١٩٦٩ ، فقد ظهرت في القطة سلسلة من المشاريع : (المملكة الدستورية العمانية - مشروع طارق) ثم احمد محمد الحارثي ، وكذلك المشاورات السياسية الجارية الان لخلق جبهة من الحارثي وطارق والامة وبعض العناصر البرجوازية لإزاحة سعيد بن تيمور والصلح جبهة من هذه القوى السياسية مكانه كقادرة على اضعاف صيغة وطنية واصلاحية على الوضع القائم في عمان وتصفية الثورة القائمة في ظفار واطلاق الثورة في المنطقة . ومن هنا فان المخطط الاستعماري كان يسير بالاتجاهات الثلاثة التالية طيلة السنتين الماضيتين ، وهو لا زال يستكمل تنفيذها :

١ - تبعية امارات ومشيخات الخليج (الساحل - البحرين وقطر) في كيان واحد قادر على ان يثقل سورا جيدا لزعزعة الاستثمار الجديد ، حيث يسور داخله هذه المنطقة الاغنى في العالم بالثروات النفطية ويتم فيه كيانا قادرا على تأيين نفسه في السياسة وحماية مصالحه الاقتصادية . ان اقتطاع هذا الجزء من المنطقة وتكوين دولة واحدة فيه ليس بالصعفة الممارضة ولا هو نتيجة القوة المخالفة على مصلحة المنطقة بعد ان جرت الى هذا العدد من الكابسات طيلة هذه الفترة الطويلة ثم التباكي على عرويتها واتحادها في وجه فزاعة (اطباع إيران) . ولا بد من اشارة تسأل جاد هنا : حماية من خطر من ؟ ما هي التناقضات الجوهرية بين جميع الفقاء ؟ ، فاذا استثنينا البحرين فان جميع حكام المنطقة الحاليين البريطانيين والوحدويين الجدد هم على علاقات حميمة مع الحكم الاثوقراطي الرجعي في إيران ، بدلالة الزيارات والهديات وجيعة الجور لقاء مع الجبهة الجديدة حال تسلمها للسلطة على اساس ان سبب الثورة ومبررها قد انتهى بسقوط سعيد بن تيمور ، وقد خشي هذا الاعداد شوطا كبيرا حيث سلحت السعودية هؤلاء وامدتهم بالامكانيات كما انهم بدأوا ينشطون تحت كافة الألقاب - الشيوعية والظفر . وحمل المسؤولية أكبر ممن الجبهة - أي تحرير الخليج - مما يؤلب على الظافرين جميع القوى .. الخ هذه الدعوى . وهم الان ينشطون لتخريب الجبهة من الداخل وخاصة تنظيمات الجبهة في الخارج ووسط تجمعات الظافرين حيث ان وضع الجبهة بالداخل مثير وبامت وبات جميع محاولاتهم هناك بالفشل وقطعت عليهم جميع السبل حتى الان . لقد جرى اتفاق مؤكّد بين هذه الاطراف - الامام - طارق - بعض البرجوازيين في الساحل - جماعات من نفل وقوى الثورة المضادة في ظفار بما فيه يوسف الطوي رئيس مكتب الجبهة في القاهرة سابقا .

٢ - محاصرة الثورة الشعبية في ظفار وقطع الطريق عليها بسلسلة الإجراءات السابقة الهادفة الى انهاء حالة الاخيار الثوري في المنطقة ثم التفريغ لضربها وتصفيها .

الموقف العربي

اذا اخذنا الدول العربية ومواقفها ومساهمتها في التطورات التي تراكمت خلال السنتين الماضيتين فاننا لا نكاد نلصق الفرق بين الكتلة الرجعية وما يسمى بـ (الدول التقدمية) فجميع هذه الدول بارتكازها على الامبريالية باقاة الاتحاد وهالت له واليهن لوبي (العربية والوطنية .. الخ) عبدا



سوريا واليمن الجنوبية اللتان لهما موقفان متقدمي ستعرض له . ووراء موقف كل من هذه الدول عوازل لا بد ان تعرض لها وان تعرض لمساهمتها الفعلية بشيء من التفصيل وسنجرى على عادة تقسيمها الى دول تقدمية ودول رجعية ، اذ ان هناك فارق سيضج مد قليل.

كتلة الدول التقدمية

وما يهنا من هذه الكتلة في الواقع هي ج.ع.م. وسوريا والعراق واليمن الجنوبية اذ ان الدول الأخرى لا تلعب اي دور ملموس في منطقنا . لقد باركت القاهرة الاتحاد وأبنت استعدادها لمساهمتها في الجاهز وكانت قد أعلنت قبل ذلك بقليل انتفاها ونفوضها لذلك فصل لقائمة قضايا الخليج والتصرف حيالها ولا نريد ان تعرض للحملات الدعائية التي تقوم بها الجمهورية للاتحاد ومشايخه ، ولا لنشاط صحفيها وعندها في الخليج الذين ينسجون على نفس الحوال . والواقع ان موقف الجمهورية ناتج عن طبيعة النظام القائم فيها - قيادة البرجوازية الادارية والبرجوازية الصغيرة المعاجزة عن انتاج سياسات جذرية فسي الداخل - اذ ان هذه السياسات تعارض مع تركيبة الطبقي ومصلحه وينجلي ذلك في البرامج المطروحة من قبل النهادن مع الرجعية العربية ومع الامبريالية بدلا من الصدام بها يوميا . الاعتماد على معزات الرجعية بدلا من الاعتماد على الجماهير باطلاق حريتها ومبادئها وتعزيز منطلقاتها . الحرب الرسمية والجيوستراتيجية في مقابل تعزيز استراتيجيية الحرب الشعبية الطويلة المدى ... الخ ان كل هذه السياسات البديلة لا بد ان تنطلق من نظام لا يخاف من الجماهير ... نظام ينفي فيه حكم الطبقة البرجوازية الادارية واستحوادها على فائض عمل الشفيلة والتعشيش عليه دولة داخل الدولة على حد تسمية عبد الناصر نفسه .

لسنا بصدد تقييم النظام في الجمهورية بوجه العمالة ، ولكننا نلخص هنا ان طبيعة تركيب النظام تجعله عاجزا عن لعب دور ثوري حقيقي بالنسبة للصراع ضد الامبريالية على امتداد المنطقة كلها . وهذا ما يفسر تهادنه وتحالفه مع الرجعية ، ومباركته لكل ما يجري ترتيبه من قبل الامبرياليين والرجعية في منطقنا وتصله من دعم الثورة في ظفار - ولا حتى معنوا - والقوى الثورية في الخليج . لقد حول هذا النظام هزيمة جزيران الى مناسبة للتفخرف المستمر امام الامبرياليين بدلا من ان تكون فاتحة حرب طويلة ومروية مع الامبريالية والرجعية في المنطقة العربية .

اما موقف سوريا واليمن الجنوبية فانه موقف ايجابي ، فكلين الجنوبية مساهمة ثورية في دعم الثورة ادبيا ومعنويا في كل المنطقة وماذا وعليا وبموا للثورة المسلحة في ظفار وفي فصح ومناجمة قوى الثورة المضادة . كما ان سوريا تتخذ موقفا ايجابيا بالمساندة الادبية والمعنوية وقد اجرت أكثر من

اتصال بالجبهة الشعبية لتحرير الخليج وأكثر من قوة وطنية في المنطقة مبدية استعدادها للتساند . والدولتان قد حددتا موقفا معاديا للاتحاد .

اما العراق فانه يلعب دورا معقدا ومتاخلا من المخطط الامبريالي وينجلي ذلك في الامور التالية :

١ - بالنسبة لاتحاد الامارات لعب العراق دورا مرتبطا بالرجعية في دعم الاتحاد واخراجها ، وقد تجلى نشاطه السياسي في زيارات وزير الدفاع - الكريني - الى مشيخات الخليج وايران ودعوة عدد من المشايخ للعراق . كما أعلن موقفه مع وفد الجبهة الشعبية في ١٩٦٩ بصراحة : انه يؤيد الاتحاد ويعارض اي ثورة تشمل الخليج . ولكنه مستعد لمساندة تغيير الأوضاع في عمان الداخل فقط وقد كان يرمي بالطبع الى فرض شروط على الجبهة تجاه ذلك .

اما بالنسبة للتغيير الثوري داخل عمان كان يساند عملية تبعية القوى الثورية بشروطه على الجبهة إعادة تشكيل الجبهة بحيث تسمح بتغيير موازين قيادة الثورة المسلحة لصلة الصف الذي استعرضنا نشاطه (تجمع الامام .. الخ وهو الان يتصرف علنيا على اساس تبعية هذه القوى ، اجتماع البكر رسميا مع الامام في شهر اكتوبر ١٩٦٩) وهو الان يحضن جماعة الامام - الراسبي - الغزالي - المسكري - ويساندهم عسكريا وماديا ويمدهم لتقيام بعمل مسلح ، وواضح ان هذا الفريق يصوي تناقضات ، ولكنه ينفذ المخطط السابق الذي يلتقي فيه الامام والمسكري المرتبط بالانكليز والرأسبي الذي لا زال المفوض يحيط بنجمه والتساؤلات كثيرة حول محاولته الاولى والهدف منها ودخوله في التجمع الذي تحدثنا عنه . ان المعلومات المتوافرة من متابعة عمل هذا التجمع توضح انه على ارتباطا بمخاطر المخابرات البريطانية في بعض المناطق.

ان هذا الفريق يتدخل بشكل واضح مع الجبهة التي تعدد بالاتفاق مع الانكليز لاحداث عملية تغيير تقطع الطريق على الثورة كرها الحنا في الجزء السابق وفي هذه النقطة يقترب مجمل مواقف ونشاط العراق بالمخطط البريطاني في المنطقة .

دور السعودية

اما بالنسبة للكتلة الرجعية خاصة السعودية ، فلنسا في حاجة الى إعادة تحديد موقفها والدور الذي تلعبه .

ان السعودية تلعب الدور الاساسي حيث انشئت منذ عام ١٩٦٨ لجنة خاصة سرية اسمها لجنة شؤون الخليج ووضعت تحت تصرفها موازنة سنوية مقدارها ١٢ مليار جنيه استرليني بدأت تنقل على اقامة شبكة تجسس وشراء بعض القوى القبلية مفسدة بالكتائب الرسمية التي فتحتها تحت اسم (الكتائب الثنائي السعودي) في معظم مناطق الساحل كما ان هناك اتفاقا سريا مع بريطانيا وبعض الامراء يقضي باحتلال السعودية للمنطقة اذا لم تسر الامور كما يجب وذلك مع انسحاب بريطانيا او يتراق معه .

من كل هذا التقرير نتضح ابعاد فضائل الثوري واتاق عملنا مع مطلع عام ١٩٧٠ : مسؤولية متعاظمة للتصدي لمهمة تفجير النضال المسلح ، بمسؤولية قطع الطريق على جميع قوى الثورة المضادة واقتشال جميع المخططات الامبريالية .

الحركة الثورية الشعبية

يقوم جيش التحرير الشعبي في ظفار بعمليات عسكرية يومية دائما على الخط الأحمر حيث تنتهي المنطقة الحرة . وهذا شريط بعمليات النصف الأول من الشهر الماضي كما اذاعتها الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل :

وفي ١ - ٢ - ٧ . قامت وحدة مدفعية متوسطة تابعة لقواتنا بقصف مركز على مواقع العدو في « الخط الأحمر » ولدة نصف ساعة . واصابت مدفعينا اهدافها اصابات مباشرة مكدة العدو خسائر كبيرة في الارواح والعدات . فاستجند العدو سلاح الجو البريطاني وهاجمت طائراته مواقع مدفعينا . وقد تصدت دفاعاتنا الارضية لطائرات العدو واصابت احدىها شوهدت مشتعلة في الجو وفرت باقي الطائرات الفجرة . ثم عادت قواتنا الى قواعدنا سالمة .

وفي ٢ - ٢ - ٧ . تسالت وحدة من قواتنا المرباطة بالخط الأحمر الى مركز العدو هناك . وبعد تطويق المركز اطرته بنيرانا من مختلف الاتجاهات ، ففجسه ان العدو وجوده المرتزة ، وب الرعب وانتشرت الفوضى في صفوفهم ، وظلوا عاجزين عن مقاومة قواتنا التي انسحبت بعد ان خلصت وراها تسعة جنود للعدو بين قتل وجرح .

خلال الاشتباك الذي دام ٢٥ دقيقة ، فصح العدو ثيران مدفعينه على المنطقة الجاورة بلا تمييز ، ولكن أحدا من قواتنا لم يصيب بأذى .

وفي الساعة الخامسة من مساء نفس اليوم ، هاجمت قواتنا مركز العدو ذاته بمخيمه اسلحتها الاتوماتيكية . وكان جنود العدو في حالة تجمع حول ضابط بريطاني برتبة ملازم اول ، وفي هذا الاشتباك الذي دام ١٣ دقيقة ، خسر العدو ١٧ جنديا بين قتل وجرح بينهم الضابط البريطاني . ثم انسحبت قواتنا الى مراكزها بسلا .

عاشت ثورة التاسع من يونيو بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل .

بتاريخ ٥ - ٢ - ٧ . وفي تمام الساعة الحادية عشرة ليلا ، قامت مجموعة من جيش التحرير الشعبي المرباطة في المنطقة الشرقية بهجوم مركز على مواقع العدو في مدينة طاقة ، استمر الهجوم مدة ساعتين واستعملت فيه قواتنا مختلف الاسلحة الخفيفة والنفيلة ، وقد نتج عن ذلك الهجوم اصابة ١٢ شخصا من جنود العدو بين قتل وجرح ، كما اصاب اثنان من المواطنين بالضرر بالغة ، وعادت قواتنا الى قواعدنا سالمة .

وفي الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي الموافق ٦ - ٢ - ٧ . اغارت ثلاث طائرات من سلاح الجو الملكي البريطاني على المنطقة مستخدمة الرشاشات والقنابل العرقة في عملياتها الهجومية للانتقام من المواطنين والمواشي في منطقة جيلوب .. ونتج عن القصف البريطاني اصابة ٦٠ بقرة وعدد من منازل الاغالي .

وفي ٧ - ٢ - ٧ . وفي الساعة الحادية عشر صباحا قامت مجموعة من قوات جيش التحرير الشعبي بالهجوم على مركز العدو في (هيله) بالمنطقة الوسطى في عقبة حبرين على الخط الأحمر ، وعندما ظهرت قوات العدو ، اطرتها قواتنا بوابل من ثيران اسلحتها الاتوماتيكية لدة ثلاثين دقيقة ، خسر العدو خلالها ٧ - جنود بين قتل وجرح ، هذا وقد رد العدو بقصف المنطقة بمدفعية الميدان في مختلف الاتجاهات .. ولكنه لم يستطع ايقاع أية خسائر في صفوفنا ، وعادت قواتنا الى قواعدنا سالمة .

فالتنصر ارادة الجماهير ... والموت والمعار لقوى الاستثمار والرجعية والصهيونية .

بتاريخ ١٢ - ٢ - ٧ . قامت مجموعة من جيش التحرير الشعبي بنصب كمين مدير بين وادي تشور وعين خور صلالة على مسافة كذا متر جنوب غربي القاعدة الجوية البريطانية في ظفار ، وقد وقعت في الكمين ، سيارة نقل من نوع بيغورد تابعة للمكبراموري المعمل كيم جين رام داس ، وقامت قواتنا بالسر السائق اما السيارة فانقلبت الى قعر الوادي واشتعلت فيها النار .

وفي نفس اليوم ، قامت مجموعة من قوات جيش التحرير الشعبي المرباطة في المنطقة الشرقية بالنسبل الى صفوف العدو المتمركز في مدينة طاقة . وفي تمام الساعة الماشرة مساء فتحت قواتنا النار من مدفعينها مستهدفة مواقع مدفعية العدو الذي تكبد خسائر فادحة في الارواح والعدات نتيجة قصف مدفعية جيش التحرير الشعبي .

وفي صباح اليوم التالي الموافق ١٣ - ٢ - ٧ . قامت طائرات العدو بفارتا جوية وقصف جنوبي مستهدفة الانتقام من المواطنين العزل من السلاح . وفي تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا قامت طائرات العدو ولدة ساعة بقصف مركز على عين ماء - انوم - الواقعة في وادي خشم مما أدى الى اصابة اثنين من المواطنين بجروح

بتاريخ ٥ - ٢ - ٧ . وفي تمام الساعة الحادية عشرة ليلا ، قامت مجموعة من جيش التحرير الشعبي المرباطة في المنطقة الشرقية بهجوم مركز على مواقع العدو في مدينة طاقة ، استمر الهجوم مدة ساعتين واستعملت فيه قواتنا مختلف الاسلحة الخفيفة والنفيلة ، وقد نتج عن ذلك الهجوم اصابة ١٢ شخصا من جنود العدو بين قتل وجرح ، كما اصاب اثنان من المواطنين بالضرر بالغة ، وعادت قواتنا الى قواعدنا سالمة .

وفي الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي الموافق ٦ - ٢ - ٧ . اغارت ثلاث طائرات من سلاح الجو الملكي البريطاني على المنطقة مستخدمة الرشاشات والقنابل العرقة في عملياتها الهجومية للانتقام من المواطنين والمواشي في منطقة جيلوب .. ونتج عن القصف البريطاني اصابة ٦٠ بقرة وعدد من منازل الاغالي .

ظمن

عمليات جيش التحرير الشعبي على الخط الأحمر

خفيفة واصابة عشرين بقرة وعشرة رؤوس من الغنم .

وفي الساعة الرابعة من مساء نفس اليوم ، قامت وحدة من وحدات مدفعية جيش التحرير الشعبي بقصف مركز على مواقع العدو في - الحصن - في عقبة حبرين على الخط الأحمر . واستخدمت قوات جيش التحرير المنطقة بمدفعية الميدان في مختلف الاتجاهات : العدو في هذه العملية الخسائر التالية :

١١ جنديا مرتزقا بين قتل وجرح .

وقد رد العدو باطلاق النار من مختلف اسلحته الثقيلة والخفيفة بما فيها المدفعية البعيدة المدى المتمركزة في أم الفوارف . اما قوات جيش التحرير فماتت الى قواعدنا سالمة .

عاش جيش التحرير الشعبي . وعاشت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل .

بتاريخ ١٥ - ٢ - ٧ . قامت احدى مجموعات سلاح الهندسة التابعة لقوات جيش التحرير الشعبي المرباطة بالمنطقة الشرقية بزرع الغام مضادة للاليت في الطريق المؤدية الى أم الفوارف ومدينة طاقة وفي تمام الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم نفسه انفجر لغم تحت سيارة من طراز بيغورد محملة بالجنود فتحطمت السيارة وقتل وجرح جميع من فيها .

بتاريخ ١٧ - ٢ - ٧ . قامت احدى دورياتنا المقاتلة في « الخط الأحمر » بمهاجمة قافلة من سيارات العدو والمحملة بالجنود المرتزة ، واشتبكت مع قوات العدو لدة عشرين دقيقة ، تكبد خلالها الخسائر التالية :

- تدمير سيارة من طراز بيغورد .

- تدمير سيارتين لاندروفر .

- قتل وجرح طاقم السيارات الثلاث .

بتاريخ ١٧ - ٢ - ٧ . ايضا قامت احدى دورياتنا المتحركة بالمنطقة الوسطى بزرع لغم مضاد للاليت في الطريق المؤدي الى بناء ريسوت البحري ، وفي الساعة السابعة والنصف صباحا انفجر اللغم تحت سيارة بيغورد محملة بالجنود ، مما أدى الى تدميرها بمن فيها .

صدر حديثا عن دار الطليعة للطباعة والنشر : الطبعة

الثانية من الكتاب الثاني للجبهة الشعبية الديمقراطية

لتحرير فلسطين

حول أزمة حركة المقاومة الفلسطينية

تقدم له

نايف حواتمه

حول قرار الاتحادات العمالية بتعليق الاضراب بناء على عود الحكومة

الدولة اعطت الطبقة العاملة شيكات بلا رصيد!

● تنفيذ الضمان الصحي في موعده المعلن يتطلب مزيداً من النضال العمالي
● الوعد بتعديل المعدلات الضريبية وقانون الاجازات فطوة تحذيرية

على اثر قرار مجلس الوزراء يوم الثلاثاء الماضي بتحديد موعد البدء في تنفيذ الضمان الصحي للمعامل والمستخدمين وعود رئيس الحكومة السيد رشيد كرامي بتشكيل لجنة وزارية لوضع مشروع قانون جديد للاجازات وابداء الاستعداد لدرس تعديل القوانين القريبة ، قررت الاتحادات العمالية تعليق الاضراب العام الذي كان مقررا تنفيذه ابتداء من يوم ٤ آذار الجاري .

وقد اعتبرت بعض الاوساط النقابية وكذلك بعض القيادات الحزبية التي تدعي ابوتها للطبقة العاملة ، قرارات مجلس الوزراء هذه انتصارا عظيما لنضال العمال من اجل تحقيق مطالبهم وعزت الفضل فيه الى « الوحدة النقابية » التي اتصفت في تضامن قادة مختلف الاتحادات النقابية .

وقد جاء في البيان الذي صدر عن اجتماع الاتحادات النقابية بصدد اعلان تعليق الاضراب ان هذه الخطوة جاءت نتيجة اتخاذ النقابات العمالية « بعين الاعتبار الكاملة الهاتفية التي جرت بين مجلس الوزراء والمقد استثنائيا في عيادنا وبين الناطق باسم المؤتمر العمالي خلال انعقاده . اي غريبال خوري - والتي تلخصت بقول مطلب تحقيق الضمان الصحي اعتباراً من أول شباط ١٩٧١ كما طلبته النقابات ، وتاليف لجنة مشتركة من المسؤولين والنقائين لدرس تعديلات قانون الاجازات تلجز مهنتها خلال ٣ اسابيع والاهتمام بدرس تعديلات معدلات ضريبة الدخل » .

اما على الصعيد الرسمي فقد القى الامين العام لمجلس الوزراء على افسر انتهاء اجتماع الحكومة بمعلومات جاء فيها ان مجلس الوزراء قرر :

« اولاً - تأكيد قراره المتخذ في جلسته المنعقدة في ٢٥ شباط الماضي والمتضمن اجراء مناقشة عاجلة لاستيراد الادوية لصلحة الاضموئين في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والذين تعالجهم وزارة الصحة العامة .

« ثانياً - الموافقة على مشروع المرسوم الرئفي المتضمن وضع فصر ضمان المرض والامومة المنصوص عليه في المادة السابعة من قانون الضمان الاجتماعي موضع التنفيذ على الوجه التالي : « ا - اعتباراً من أول تشرين الثاني ١٩٧٠ لاستحقاقات الاشتراكات

« - اعتباراً من أول شباط ١٩٧١ لاستحقاق التقديبات . « ثالثاً - مطالبة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بأن يباشر قبل هذا التاريخ تأمين بعض التقديبات لا سيما ما يتعلق منها بالدواء والطبابة والمختبرات ما دام في امكانه القيام بذلك .

« رابعاً - مطالبة وزير الصحة والعمل والشؤون الاجتماعية بوضع روزنامة تتضمن بصورة خاصة التجهيزات الاستثنائية واعتماد المرضين والاختصاصيين والانتظية اللازمة وعرض هذه الروزنامة على مجلس الوزراء خلال مهلة لا تتعدى الشهرين .

اما بصدد المطالبين العماليين الاخرين فقد ادى رئيس الحكومة على اثر الاجتماع بتصریح قال فيه انه «تألف لجنتين وزراء العدل والعمل والتصميم والاقتصاد والموارد المالية والكهربائية لوضع مشروع جديد للاجازات، على أن تسترشد بالمبادئ العامة لتضمنها التعديلات على المشروع المد حالياً بعد أن تستشير الهيئات الاقتصادية والنقابات العمالية»

واقصح رئيس الحكومة عن بعض ما تعنيه المبادئ التي اشار اليها فقال انها تقضي بـ « تحرير الابنية الخاصة التي ستنشأ بعد اقرار القانون فتصبح حرة وطبقة » .

واضاف بانه بالنسبة لتشجيع البناء فقد قرر ان يتضمن القانون الجديد الاعفاء من ضريبة الاملاك المبنية لمدة ٥ سنوات ، كما سيضمن

زيادة الاجازات القديمة المعقودة قبل عام ١٩٤٣ .

وعود الدولة

من يضمن تنفيذها ؟؟

هذه هي بايجاز مضامين الوعود التي اعلنتها الدولة والتي ادت الى تعليق الاضراب العمالي .

ويتبين من خلال دراسة موضوعية لهذه الوقائع ان المطلب الوحيد للموس الذي التزمت الحكومة رسمياً ، بتحقيقه - دون ان يكون ثمة ضمان اكيد لتنفيذه في موعده بالنظر لاعتبارات وظروف مختلفة - هو اعلان موعد تنفيذ الضمان الصحي الذي ناضل العمال في سبيله منذ عدة سنوات .

لا شك ان الاعلان رسمياً عن موعد تنفيذ الضمان الصحي يعتبر كسبا مهما للعمال ، خصوصاً وان الدولة ظلت تنهزب من الاقدام على هذه الخطوة طيلة السنوات الخمس الماضية . ولكن هذا الكسب الذي لا يزال في مرحلة الوعد سيبقى رغم ذلك عرضة للخطر وعدم التنفيذ في موعده المحدد بسبب عوامل كثيرة معروفة .

ومن المقيد ان نذكر اولاً ان الحكومة ما كانت تتوافق على تحديد موعد تنفيذ الضمان الصحي لولا سلسلة عوامل في مقدمتها الضغوط العمالية التي واجهتها في الوقت الذي ينشط فيه النظام بازمة حادة في مختلف



وفد يمثل الاتحادات العمالية لدى زيارة للرئيس شارل حلو

المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وكذلك لا يمكن اغفال ظروف معركة انتخابات رئاسة الجمهورية التي بدأت اجاؤها تخيم على مسرح النشاط السياسي لختلف القوى المتصارعة داخل النظام الواحد . والواقع ان بعض هذه القوى ، ومنها قطاعات شهابية ، ساهمت في تسهيل انتشاد القرار بتحديد موعد تنفيذ الضمان الصحي لتقوى رصيدها في معركة انتخابات الرئاسة .

واشارت المعلومات المتوافرة الى ان رئيس الحكومة السيد رشيد كرامي كان في طليعة المعارضين لتنفيذ الضمان الصحي دفعة واحدة وكان يطالب بتنفيذه على مراحل على ان تشمل المرحلة الاولى العمال والمستخدمين دون عائلاتهم ، وذلك بحجة عدم توافر الاعتمادات المالية اللازمة لتحويل المشروع دفعة واحدة . ولكنه عاد فيما بعد الى الموافقة لتلافي ازمة جديدة لن تقوى الحكومة على مواجهتها .

من هم معارضو

الضمان الصحي ؟؟

وتفيد بعض المصادر المطلعة بان المعارضين لتنفيذ الضمان الصحي يعبرون في موقفهم هذا عن مصالح طبقية تشدهم الى كبار ارباب العمل واصحاب الشركات والمؤسسات الاقتصادية والتجارية الكبرى الذين يقفون في وجه المطالب العمالية ويرفضون التخلي مخافين من أي جزء من الارباح والمقاييس التي يعمون بها . وفي رأي هذه الفئة المعارضة للمشروع ان قرار مجلس الوزراء بتعيين موعد تنفيذ الضمان الصحي كن يحول دون امكانية تاجيل تنفيذه مرة اخرى . وعلى ذلك يكون هذا القرار بمثابة خطوة تكتيكية تفيد منها الدولة وبعض قطاعات النظام النافذة مؤقتاً لتأخير حد ادنى من الاستقرار والاجواء الملائمة لخوض معركة انتخابات رئاسة الجمهورية بنجاح في الصيف القادم .

وفيما بعد تعود الدولة ، او بعض القطاعات الحاكية ، الى التذرع بعدم توافر المال اللازم للمشروع من اجل ارجاء تنفيذه في موعده المقرر .

ومن اخطر الالغام المزروعة في طريق تنفيذ الضمان الصحي موقف الهيئات الاقتصادية وكبار ارباب العمل الذي يتسم باكبر قدر من الخبث . فهذه الهيئات ما تزال تعسرب عن معارضتها لتنفيذ المشروع بحجة انها عاجزة ، في ظروف الازمة الاقتصادية الحاضرة عن دفع ما يترتب عليها من اعباء مالية لصندوق الضمان الصحي .

وعلى اثر اعلان قرار مجلس الوزراء صرح رئيس مكتب الهيئات الاقتصادية للصحافة بان « قرار تنفيذ الضمان الصحي سيلحق خسائر فادحة لجميع الفقاءء ارباب العمل والدولة والعمال » .

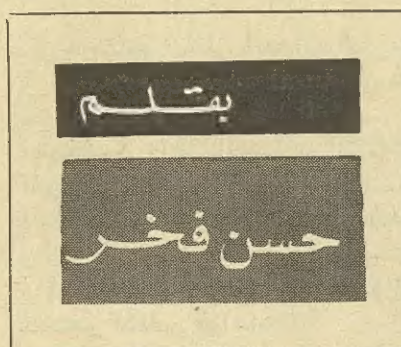
ثم قال في معرض تشكيكه بإمكانية تنفيذ المشروع : « من أين ستأتي الدولة بالمال المطلوب لتنفيذ الضمان الصحي دفعة واحدة ، ومن أين يأتي ارباب العمل بهذه الموجبات الضخمة - كذا - في مثل هذه الظروف ؟ » وختم رئيس مكتب الهيئات الاقتصادية تصريحه بقوله : « اننا سننتظر الوقت الذي ستعلنه الدولة والعمال معاً ندهم على ما فعلوه لان الوضع الراهن لا يمكن احداً من تحمل اعباء تطبيق الضمان الصحي دفعة واحدة . »

اللغم الذي تعده

الهيئات الاقتصادية

وفي الواقع ان هذه التصريحات المنطل ارباب العمل عبيقة المفزى وتنطوي على تلميح واضح لعزم الهيئات الاقتصادية على مناصرة التآمر على الضمان الصحي والعمل على اجهاضه ، او على اقلل افراقه من الخاتم الاساسية التي ينطوي عليها .

وتقول المعلومات الرسمية ان تكاليف تنفيذ الضمان الصحي دفعة واحدة تبلغ ٧٥ مليون ليرة تساهم الدولة بمبلغ ١٧ مليوناً والباقي يتحمله ارباب العمل والعمال . وعلى الرغم من ان نسب اشتراكات كل من ارباب العمل والعمال في تمويل الصندوق لم تتحدد بعد لان ذلك سيصدر به قرارات لاحقة من قبل مجلس الوزراء ، فان مصادر مجلس ادارة صندوق الضمان تقول ان هذه النسب ستكون ٦٥ بالمائة لارباب العمل و ١٥ بالمائة للعمال . وفي هذا الضوء يتبين لنا بعد عملية حسابية بسيطة ان حصة ارباب العمل من اعباء تمويل الضمان ستكون في حدود الـ ٤٧ مليون ليرة ، وحصة العمال في حدود الـ ١١ مليوناً .



يتلم

حسن فخر

وهكذا يتبين ان تأمين دفع اشتراكات ارباب العمل في الصندوق يعتبر شرطاً رئيسياً لتأمين تنفيذ الضمان الصحي بشكل كامل . وفي هذا الضوء تظهر خطورة الدور التخريبي الذي تلعب الهيئات الاقتصادية باتخاذها عندما صرح رئيس مكتبها بان « العمال والدولة سيندون على ما فعلوه » . وغني عن البيان عما في ذلك من تهديد مبطن بعزم ارباب العمل على عرقلة تنفيذ المشروع بكل الوسائل وفي مقبلة ذلك الامتناع عن دفع اشتراكاتهم في الصندوق عندما يحين موعد المباشرة في جبايتها في أول تشرين الثاني من العام الجاري .

ولا يختلف اثنان في ان دولة النظام بتركيبها الطبقي المعروف ستكون عاجزة تماماً عن اجبار ارباب العمل على دفع اشتراكاتهم كاملة في الصندوق . وثمة مثال واضح على ذلك في استمرار تهريب نسبة كبيرة من ارباب العمل من دفع اشتراكهم المقررة في فروعى تموينيات نهاية الخدمة والتعويضات المالية في صندوق الضمان الاجتماعي رغم مضي اكثر من خمس سنوات على البدء في تنفيذهما . وبالطبع سجدد الهيئات الاقتصادية التساهل الكافي من اجهزة الدولة مما يمكنها من عرقلة تنفيذ المشروع في موعده ، وبالتالي اعطاء فرض ضرائب مباشرة على الاغنياء او الاكتفاء بتنفيذ مرحلة اولى منه وحرمان عائلات العمال والمستخدمين من الخدمات الصحية التي ينص عليها .

عوامل سلبية

تعرقل التنفيذ

وبإضافة الى كل ذلك ثمة عوامل اخرى ستسهم في محاولات عرقلة تنفيذ الضمان الصحي كاملاً وفي راسها معارضة الاوساط التي تعتبر الضمان الصحي مضراً بصالحها ومحدداً من الارباح والمقاييس الضخمة التي تستجنيها . وفي مقبلة هؤلاء كبار الاطباء ومستوردي الادوية واصحاب المستشفيات



غريبال خوري يتحدث أثناء المؤتمر العمالي في بيروت

الخاصة والمصليات . وقد رأينا كيف قامت قيادة كبار مستوردي الادوية ضد قرار الحكومة بتكليف صندوق الضمان الاجتماعي بالاعلان عن مناقصة عالية لشراء الادوية التي يحتاج اليها المستفيدون من الضمان الصحي ، على الرغم من ان هذا القرار ليس واضحاً ويكتشف امكانات تنفيذه كثير من القموض .

اما فيما يتعلق بوعود الحكومة بشأن تعديل قانون الاجازات والمعدلات الضريبية فهي لا تعدو كونها تصريحات تحذيرية فارغة لا تنطوي على أي قدر من الجدية . وهذه الحقيقة يعرفها جيداً رؤساء الاتحادات النقابية ولكثهم مع ذلك حرصوا على مطالبة الدولة باعلانها لتتبرير تراجعهم أمام قواعدهم العمالية .

وثمة اسباب كثيرة تبين ان وضع قانون للاجازات يأخذ في الاعتبار مصالح العمال والمستخدمين واصحاب الدخل المحدود امر بعيد عن التحقيق لاعتبارات واضحة في مقدمتها كون الدولة - ومعها مجلس النواب - تمثل مصالح اصحاب الاملاك والطبقة الرأسمالية المستغلة .

وفوق كل ذلك فان تصريح رئيس الحكومة بهذا الشأن قد كشف هو الآخر الاتجاه الذي يسيرى ضمنه التمدل المرتقب لقائسون الاجازات عندما قال ان القانون الجديد سيطلق حرية الابنية الخاصة التي ستنشأ بعد اقراره . وهذا مطلب رئيسي من مطالب اصحاب الاملاك الذين يريدون الخلاص حتى من بعض القيود القليلة التي يفرضها عليهم قانون الاجازات الماضي لجهة تحديد حالات الاخلاء وضمان حق المستاجر في تجديد عقد الاجار وغير ذلك . كما سيضمن القائسون الجديد ، كما ورد على لسان رئيس الحكومة زيادة الاجازات الجديدة الفاحشة بالإضافة الى اعفاء اصحاب الابنية الجديدة التي ستنشأ في المستقبل والمدة لسكن « متوسطي الحال » من ضريبة الاملاك المبنية لمدة ٥ سنوات ، الامر الذي يعتبر امتيازاً جيداً لاصحاب الاملاك .

وواضح ان هذه المبادئ التي ذكر رئيس الحكومة بان القانون سيضمنها هي في صالح اصحاب الاملاك وليس المستاجرين من المال والمستخدمين .

ويمكن قول الشيء ذاته بالنسبة للوعود بتعديل القوانين الضرائبية لجهة تخفيض معدلات الضريبة على العمال والمستخدمين ودوي الدخل المحدود . وليس ادل على نوايا الدولة في هذا المجال من كونها درجت خلال السنوات الاخيرة ولا تزال على اغراق الفئات الشعبية الكادحة في بحر من الضرائب ومحدداً من الارباح والمقاييس الضخمة التي تستجنيها . وفي حين تتناحس الدولة فرض ضرائب مباشرة على الاغنياء وترفض الاخذ بنظام الضريبة التصاعدية على

الداخل والارباح وذلك حرصاً منها على عدم مس مصالح الطبقة الرأسمالية .

وعود الدولة

« شيكات » بلا رصيد

بعد كل ما تقدم نتضح لجهامير العمال والمستخدمين ان ما وصف بـ « الانتصار العظيم للطبقة العاملة » ليس في الواقع كذلك . فالامر لا يعدو الوعود الديماغوجية التي لا يستطيع النظام تحقيقها او لا يرغب عملياً في ذلك لانها تعارض مع مصالحه وامتنازاته . وعلى ذلك يصح القول ان قرار مجلس الوزراء الاخر حول الضمان الصحي والوعود بتعديل قانون الاجازات والمعدلات الضرائبية لصالح العمال والمستخدمين وجميع ذوي الدخل المحدود هي بمثابة « شيكات » بلا رصيد اعطيت للطبقة العاملة بغية تخديرها وصرفها عن النضال في سبيل مطالبها وحقوقها العادلة .

اما « الوحدة النقابية » التي يحلو لبعض الفئات اليسارية الخزقة في الطريق الاصلاحى الحديث عنها وتصويرها بانها وراء هذا « الانتصار » فليست عملياً سوى تزييف للواقع وخداع لجهامير العمال ذلك ان « الوحدة النقابية » التي يتحدث عنها هؤلاء هي الوحدة القائمة بين قادة الاتحادات الذين اصبحوا بمعظمهم وجهاء عماليين مروضين يفرضون على النقابات والاتحادات العمالية بفضل موافقتهم اللابيطيقية والاصلاحية والتناقص مع ارباب العمل والنظام القائم على حساب مصالح العمال ومطالبهم .

فالوحدة النقابية والعمالية هي بلا شك مطلب اساسي وملح . ولكن مثل هذه الوحدة يعني ان تقوم بين القواعد العمالية المناهضة والكادحة وليس بين قادة وجهاء لا يتخلون بالقدر الكافي من الصفات العمالية والوصفي الطبقي والروح النضالية .

واخطر ما انزلق اليه بعض القادة النقائيين انجرامهم الى لعبة النظام واستخدامهم في الصراع بين فصائل كما هو حاصل الآن في خضم المعركة المحتمة من أجل انتخابات رئاسة الجمهورية ، واندفاعهم للبحث مع ارباب النظام القلس الخهات عن الطول لشاكلة وامزاته المحتدمة .

ان مطالب الطبقة العاملة الاقتصادية والاجتماعية محقة وعادلة . ولكن تنفيذها لا يمكن ان يتحقق بدون الاشتراك بالنضال السياسي للجهامير الشعبية بقيادة طلائعها التقدمية والثورية من أجل تغيير بنية النظام تغيراً جذرياً يزيل معه الاستغلال الطبقي والاضطهاد السياسي للفقائبيية السابعة من الشعب .

ان المؤامرات الكبرى التي تتعرض لها مطالب الطبقة العاملة ، ومنها الضمان الصحي تتطلب وحدة عمالية حقيقية تضرب جذورها في اعماق القواعد العمالية وتعتبر عنها قيادات نقابية حقيقية آمنة لطبقيتها وواعية لصالحها . ومثل هذه الوحدة امر ضروري لتبائة النضال من أجل ضمان تحقيق الضمان الصحي في موعده المعلن بالإضافة الى سائر المطالب السياسية والاقتصادية لجهامير الشعب .

هذا هو الجزء الثالث والاخير من الدراسة التي نشرها « الحرية » على حلقات - كوجبة نظر خاصة للفتح العراقي الثوري (في بريلانيا) وهي تقدم تحليلا نقديا لوضع الحزب الشيوعي العراقي منذ ثورة تموز ١٩٥٨ حتى الان .

و « الحرية » ، اذ تنهج صنفاتها للثوريين العرب على اختلاف اجتهاداتهم وتحليلاتهم ، فانها تريد ان تفسح امام قارئها كل ما يصدر من تحليلات نقدية لوضع الحركة الثورية العربية ، دون ان يعني ذلك ، بالضرورة ، تبنيها لكل وجهة نظر خاصة تعرضها في هذا المجال ..

دروس الانتكاسة الاخيرة

١ - مظاهر الصراع الفكري الداخلي :

كان قمع الصراع الداخلي من قبل القيادة الاصلاحية سببا لضعف التيار الثوري وبطء عملية نموجه الفكري قبل ١٩٦٤ ، ولكن ذلك لم يمن اخفائه نهائيا ، فقد كانت القواعد تنامس وتلتصق بوجود هذا الصراع بدرجات مختلفة طول الفترة السابقة . وكان ذلك يجعل بذور الاتجاهات الثورية التي تبلورت في عام ١٩٦٧ . ونستعرض هنا بعض مظاهر هذا

ففي العام الاول للثورة في ٥٨ ، قاومت بعض الكوادر اغراق الحزب بالعناصر البورجوازية الصغيرة والضعيفة ، والخلي عن مبدأ الثورة الطليعية الصلبة ، كما حاولت وقف اتجاه الحزب الذليل للسلطة البورجوازية القانسية محذرة من النتائج الوخيمة لعدم عزل نفوذ السلطة من الجماهير ، وجسرت في بعض المخطات حيلة تفتيق بحرية حزب نودة الايراني في فترة حكم مصدق ، لكن تنامي نفوذ الحزب وانفخاره في العمل اليومي قد افرق هذا الصراع ودفعه الى الوراء خصوصا بعد قمع مؤامرة الشواف ، واستبعاد هذا الاتجاه الذي يحمل ملاح ثورية بعض النفوذ في بدء رفض السلطة قاسم ، فحرت محاولة لعزل نفوذ السلطة ، وحذف اسم عبد الكريم قاسم من الفشعارات ورفع شعار « لا انحراف ولا رجعية » ، وبدى بتنقيف الاعضاء بـ « النقاط الثلاثة عشر عن انحراف السلطة » في حزيران ١٩٥٩ . لكن انطفاها بيننا حدا في القيادة ، والصفقة الجليانة مع السلطة من نفس العام ، وقرار الاجتماع الموسع للجنة المركزية السوء الصيت المسمى بـ « النقد الذاتي » ، كل ذلك اذن بالهجوم الواسع على تلك البوادر الثورية على نطاق القاعدة والجماهير ، ومعاينة اكثر العناصر ثورية وجماهيرية ، واعتبار حتى الشعار الخجول في اشتراك الحزب بالحكم شعارا يساريا مظهرًا واستغرايا للبورجوازية . لقد كانت تلك التعطلة البينية بداية التفسخ المتسارع للحركة ونزاجاتها المسنومة وعملية قمع الابواب للردة الرجعية .

وفي الفترة التالية ، ونتيجة لاقتران السلطة حزبا شيوعيا علنيا مطية لها « الصانع » ، فقد لم التنظيم صنفوه وضعف

وضع الحزب الشيوعي العراقي منذ ثورة ٥٨ حتى الآت

أسباب الانشغال ونشوء التيار الثوري

يكن «رد فعل» على انحراف كما يبدو في الظاهر، وإنما بداية لعملية تاريخية حتمية هي انقسام التيارين المتعاضدين داخل الحزب الشيوعي العراقي : التيار الثوري المتمثل بأغلبية القواعد والكوادر الوسطية ، والتيار الاصلاحي السائد في القيادة والمسند الى الطابع البورجوازي الصغير لبعض قواعده .

انفجر الصراع اشكالا مختلفة ، منها عفوية وغير منظمة ، بالاستقلالات الجماعية والفردية من الحزب ورفض توزيع البيانات وجمع التبرعات والقيام بأي عمل حزبي وأحيانا حتى بالضرب الجسدي للمنظمين ، ومنها بروز الفرق والكتل المنظمة داخل الحزب وخارجه مما اذن ببدء تحطيم فكرة تاليه الوحدة الحزبية على حساب المبادئ ، وبذرت النذور الاولى التنظيمية للتيار الثوري والانشقاق المحتم للحزب . وكان أبرز هذه الكتل جماعة « اللجنة الثورية » وفريق « الكادر الثوري » ، ولدى تنظيمات الحزب في الخارج التي كانت تضم عدة مئات من المثقفين والطلاب تمثلت بما عرف بجماعة « ليف » المتأني من كراسي أصدره باداة الحكومة والاتجاه التصفيوي ، وازضافة لذلك كان هناك العديد من الكتل والجماعات داخل الحزب التي لم تملك الجرأة على الاجهار بنفسها .

لم تملك معظم هذه الكتل (عدا الفريق الثوري) ايدولوجية ثورية مناسبة ورؤيا واضحة ، وكانت تراكب للرضى الفسوي ولخيالات الامل القاتلية وفقدان الثقة التامة بالقيادات ، ولكنها كانت تحمل شخشات ثورية طليعية واضحة ، وبالاخص في طرح مسألة الاستيلاء على السلطة كأساس للعمل الثوري . وكانت جماعة « اللجنة الثورية » مثلا تمثل الاتجاه الداعي لاستخدام الجيش ، وتآلفت بشكل رئيسي من العسكريين السابقين وفي الخدمة الفعلية (وقد تحطمت هذه الجماعة بسبب تغافل الانشغالات في تنظيمها) . وبالاضافة الى ذلك فان الانتهازيين وصراع البيروقراطيين داخل القيادة على النفوذ دفعهم هنا وهناك لتبني الاتجاهات والكتل الثورية ، مما وجهها في طريق مسودوقومنها من النمو والتطور الفكري السريع احيانا .

ومن ثم ففريق « الكادر الثوري » انقسم الى العناصر واكثرها ثورية في الحزب ، كما كان يحمل بدايات وخطوط عامة لايدولوجية ثورية مناسبة ، وانفتح على العناصر والجماعات الثورية خارج الحزب الشيوعي كاتحادية العمالية الثورية « جماعة راية العمال » ، وبيوتات ماركسية ثورية في القضايا القومية العربية والكردية ، وقد لعب هذا الفريق دورا اساسيا في تنقيف قواعد الحزب الشيوعي « في بغداد خصوصا » بالخط الثوري ، وبالتالي فيلورة

٥٨ حتى الآت

أسباب الانشغال ونشوء التيار الثوري

يكن «رد فعل» على انحراف كما يبدو في الظاهر، وإنما بداية لعملية تاريخية حتمية هي انقسام التيارين المتعاضدين داخل الحزب الشيوعي العراقي : التيار الثوري المتمثل بأغلبية القواعد والكوادر الوسطية ، والتيار الاصلاحي السائد في القيادة والمسند الى الطابع البورجوازي الصغير لبعض قواعده .

انفجر الصراع اشكالا مختلفة ، منها عفوية وغير منظمة ، بالاستقلالات الجماعية والفردية من الحزب ورفض توزيع البيانات وجمع التبرعات والقيام بأي عمل حزبي وأحيانا حتى بالضرب الجسدي للمنظمين ، ومنها بروز الفرق والكتل المنظمة داخل الحزب وخارجه مما اذن ببدء تحطيم فكرة تاليه الوحدة الحزبية على حساب المبادئ ، وبذرت النذور الاولى التنظيمية للتيار الثوري والانشقاق المحتم للحزب . وكان أبرز هذه الكتل جماعة « اللجنة الثورية » وفريق « الكادر الثوري » ، ولدى تنظيمات الحزب في الخارج التي كانت تضم عدة مئات من المثقفين والطلاب تمثلت بما عرف بجماعة « ليف » المتأني من كراسي أصدره باداة الحكومة والاتجاه التصفيوي ، وازضافة لذلك كان هناك العديد من الكتل والجماعات داخل الحزب التي لم تملك الجرأة على الاجهار بنفسها .

لم تملك معظم هذه الكتل (عدا الفريق الثوري) ايدولوجية ثورية مناسبة ورؤيا واضحة ، وكانت تراكب للرضى الفسوي ولخيالات الامل القاتلية وفقدان الثقة التامة بالقيادات ، ولكنها كانت تحمل شخشات ثورية طليعية واضحة ، وبالاخص في طرح مسألة الاستيلاء على السلطة كأساس للعمل الثوري . وكانت جماعة « اللجنة الثورية » مثلا تمثل الاتجاه الداعي لاستخدام الجيش ، وتآلفت بشكل رئيسي من العسكريين السابقين وفي الخدمة الفعلية (وقد تحطمت هذه الجماعة بسبب تغافل الانشغالات في تنظيمها) . وبالاضافة الى ذلك فان الانتهازيين وصراع البيروقراطيين داخل القيادة على النفوذ دفعهم هنا وهناك لتبني الاتجاهات والكتل الثورية ، مما وجهها في طريق مسودوقومنها من النمو والتطور الفكري السريع احيانا .

ومن ثم ففريق « الكادر الثوري » انقسم الى العناصر واكثرها ثورية في الحزب ، كما كان يحمل بدايات وخطوط عامة لايدولوجية ثورية مناسبة ، وانفتح على العناصر والجماعات الثورية خارج الحزب الشيوعي كاتحادية العمالية الثورية « جماعة راية العمال » ، وبيوتات ماركسية ثورية في القضايا القومية العربية والكردية ، وقد لعب هذا الفريق دورا اساسيا في تنقيف قواعد الحزب الشيوعي « في بغداد خصوصا » بالخط الثوري ، وبالتالي فيلورة

القاومة الفلسطينية المسلحة المتطورة نحو حرب التحرير الشعبية في المنطقة العربية المحيطة هو الاسلوب الوحيد للوصول الى الحـل النهائي .

★ وفي قضايا التنظيم بدأت منظمات الحزب تنامس مبادئ المركزية الديمقراطية معتمدة على الطاقات الثورية في القواعد والعناصر العمالية الشابة ، وعلى المبادرات بدلا من القرارات القوية التي سرت تقاليدها في فترة تاريخية كاملة .

★ وعلى الصعيد العالمي وقف الحزب يوقف النقد للتيار الاصلاحي السائد ، دون ان ينضم لمعسكر قوى معين داخل الحركة الشيوعية العالمية ، والتمز بجزء جانب التيارات الثورية الناشئة في اقطار العالم .

ان بروز هذه القوة المنظمة الثورية على المسرح السياسي في نهاية ١٩٦٧ دشن نهاية فترة الفراغ السياسي والنضبط الذي اصاب المجتمع العراقي لمدة سنين ، وخروجه من السلبية الى النشاط السياسي الفعال .

ولكن على ما واحد من قيام تنظيم القيادة المركزية لاجزب الشيوعي العراقي ، شهد العراق استقطابا سريعا للقوى السياسية ونهوضا متسارعا لروح الكفاح والتحدى لدى الجماهير التي تلمست بدء ولادة القيادة الحازمة لها نحو النصر . لقد نهضت الحركة الاضربية العمالية والحركة الطلابية بشكل سريع جدا ، وتشكلت جبهة الكفاح الشعبي المسلح كتوة لحرب الانتصار في الريف العراقي ، وقامت باولى عملياتها في احوار العمارة والكوت . لقد بدأت الجماهير الكادحة العراقية مسيرتها من اجل السلطة الثورية الديمقراطية ، وبمقدار تقدم هذه المسيرة تشدد حدة الصراع .

وقد جاء انقلاب تموز ١٩٦٨ ، كما بنا في القسم الاول من هذه الدراسة ، بالاساس لتلافي الخطر القائم على النظام البورجوازي ككل ، وكانت سياسته الماكرة دليل على فهم السلطة البعينة لعق وقوة الحركة وتمعز ضربه مباشرة ، وانما بعد فترة من الماورات وكسب الوقت .

وتصاعد بما لا يقاس نفوذ وأهمية القواعد الحزبية التي بدأت لأول مرة تمارس بحرية واسعة عملية النقد والنقد الذاتي والانتخابات وطرد المظالمين واللجان وتشكيل اللجان من الاسفـل والمناقشات والمبادرات من

انها اكتشفت عموما نقاط الضعف في قيادتها فلم تستطع في تلك الفترة الوجيزة معالجتها. ومن الواضح ان الالام الاولى بعد انقلاب البعث في تموز ١٩٦٨ شهدت ترددا في المركز بين ضرورة نفض الانقلاب وبين الاستفادة اولا من الوعد باطلاق سراح السجناء وبينهم بعض الكوادر . وقد تاخر اتخاذ الموقف المبني الى نهاية تموز . ان مناورات السلطة ، وتركز عمل الحزب على تثبيت التنظيم ، ونقـطـا الضعف في القيادة كانت السبب في عدم التحضير الكافي لمواجهة الهجوم الحكومي الذي كان مضمنا ، وهنا كان دور العناصر القيادية حاسما .

ان طبيعة العناصر القيادية التي جرى تحتها الانشقاق ، وان كانت أكثر حساسية للاتجاه الثوري في القاعدة وأكثر عمقا في تحليل الواقع الاجتماعي العراقي من بقية أعضاء اللجنة المركزية القديمة ، فان وضع عشيرة سنة من الممارسات التنظيمية العميقة والارتباط الفكري بالتيار الاصلاحي داخل الحركة لم يمكنهم من التخلص بسهولة من ماضيهم والاندماج بالقاعدة الحزبية والجماهيرية المندفعة بحماس وفعالية كبرى في طريق الثورة . لقد كان الزمن باحدائه العاصفة يتطلب بالضرورة نوعا جديدا من القيادة تختلف عن قيادة المكاتب وحلـسات الفقه السياسي والمطالبات العميقة بتطبيق دقائق المركزية التي لا يمكن ارساؤها الا خلال التجربة العملية للمناضلين . قيادة تعين يوما بين المناضلين ، وتمارس يوما التنظيم والتوجيه لتعزلة الجماهير وقيادتها . لقد كانت الحاجة ماسة في ظروف العراق انذاك لوحدة القيادة السياسية والصدامية اليومية ، ولم يكن القادة الذين جرى معهم الانشقاق ، واولهم عزيز الحاج ، بقادرين على توفير هذه القيادة ، اضافة الى ان الصراعات البيروقراطية في اللجنة المركزية القديمة كانت قد نهضت الى التيار الثوري باعداد من الانتهازيين الذين استغرق تظهرهم بضعة شهور .

ان كل هذه العوامل الذاتية ، أي المتعلقة بطبيعة القيادة والتنظيم ، قد منعت انضداد خطية حاسمة وسريعة لصحية التنظيم وجره الى أقصى الصيانة والعمل السري ، والانسحاب نحو مواقع آمنة وقتيا قبل الضربة ، او القيام بهجمات وقائية وتعبوية جماهيرية لشغل الحكم .

لقد كانت القاعدة تتحسس نقاط الضعف في القيادة التي جرى تحتها الانشقاق ، وان التقاليد الديمقراطية الجديدة والمبادرات قد منعها من الاعتماد كليا عليها . وفي بعض الاحيان اتخذ الخلاف بين القاعدة والقيادة شكلا حادا يفرض قرارات ثورية فرضا عليها « قرار مهاجمة البنوك ، والتسليح ، وتشكيل الخط الحشدي في المدن وجهة الكفاح الشعبي في الازهار » ، وحتى بتوبيد القيادة « كما ذكر عزيز الحاج في اعترافاته عن تهديدات القواعد في الريف وكردستان : ان لم تلتحقوا بنا فلن نعرف بكم » ، ان ذكر ان قرارات داخلية صدرت قبيل الضربة بتقليل دور اعضاء القيادة المترددين وحصرها في النشر ، ومن بينهم عزيز الحاج .

ان تاثير الضربة كان شديدا جدا ، خصوصا على النطاق الجماهيري ، حيث ارتبط اسم التيار الثوري بالقيادة وشخص عزيز الحاج « ان ارتباط الحركات باسماء افراد على نطاق الشارع مسألة مستتسر طويلة في مجتمع



● مدخل لمناقشة كتاب "نحو مجتمع جديد"

حين تفكر الميثولوجيا بقضايا الواقع ..

كما أنه يتمثل محاولة انقاذ (علمية) لتكنولوجيا
ميتة .

الايمان الغيبي والواقع

يحتوي الكتاب ستة نصوص . يعرض النص الأول لبعض ما أسهم فيه كتاب عمر النهضة في المسألة الطائفية . ويتضمن النص الثاني مناقشة لكلام الحاج وفي النص الثالث عرض قواعد نظرية حول المجتمع والحضارة سوف تقوم عليها الأبحاث الثلاثة التالية وهذه الأبحاث الأخيرة هي التي نلجج بينها وهددة .

من المقدمة بحدد الدكتور أهداف دراسته، أنها على طريق الدخول إلى دراسة المرحلة التاريخية الأخيرة التي نتظر أن نتج لها نظرة تاريخية أصيلة» .
 يلب عسيب والطريق صعب، يساروا عليه لم يعودوا، أكثر من مقاصد إنشاء ما بدتها من إسقاط مروت الخرافة للتاريخ، على الواقع المعاصر، محاولة تفجير وإحياء العناصر أنية التفكير .

في القيمة بشرير الكاتب الى انه (لقد لا
تشتت القارئ بسهولة الوحدة التي تخترق
«هذه الوحدة» على «هذه الوحدة» على
تشتت القارئ الى ان البيت ينمو بر تراكم
موضوعات الموزعة على اكثر من مكان
للمادة احبنا بهاها الرئيسية في اكثر من
ان . ومن هنا فان البيت يتوسع دون ان
يتركز حول موضوع محدد ، وبسبب ان ينفع
جاء افق محدد ، ان الوحدة العميقة للبيت
تتخذ شكل مشكلة طائفية بصورة نهائية
في هذه المسألة ينظر اليها كحركة للقباض
لذات الـ التي يستطع الفكر الجمعي ان
يصيها في تاريخها الزمان . وهذه القضايا
تنتشر جميعها واداة اتجاه المستقبل
الي جانب انيتها ، فنحن اذا فكر مصري
اقع بالنسبة له تقاطع حياة وموت والتاريخ
من اكثر من فواصل بداية ونهاية ، ولا يظهر
كمصير صاعق ليلين بداية حقبة وازوال
و . واعدادناك ليس الا خدوشا ونقاطا
فاسف . لذا فان المشكلة لا تعني فكرا لا
ال المشاكل من حيث هي مشاكل
ينظر اليها من حيث هي ابحاث لشخصية
وعلايات انحطاط عرسي .

تكون نصار لا يفتأ طوال الدراسة إلى البحث العلمي. ويؤكد أن بنائها. وأن البحث لا بد أن ينمو لمعالجة الفكر والواقع. كما أن ننظر الوصول إلى هذه الفلسفة طريق بنوية تستل في مدى جملة ط الفيزيقي بين الأشياء والوحي ط التاريخ والأزمة الأخيرة. « نحن أن نفهم أن نفسي إلى هذه درجات » العلم « الذي لا يترك » بدون أن يضع عليها « بسده » هكذا نبداً مع الدكتور نصار من التعريفات والمصطلحات الأولى. غير أن علينا أن لا نوقع في الفكر حلقة حلقة في اتجاه وأفاق الحل. « من محاولات (العلمية) نتفق من التعريفات من المرور بتجليل حقيقتي للمشكلة. ولا بد، » فان الدكتور نصار ناديا من زاوية صلاحية لحلها. والمضامين من فئة على صلاحية هذا الفكر في » وعلى شريعتي في مصرى باب » ان، عود على بدء » قتيبة في الفكر الحالي، نخدم احتياجات هذا الفكر كما أنها تبقى في نطاق حدوده. نفسة البيدييات تصمد تكرا البيدييات، كما أن المرور بدم فكري لا يتنازل للحدوث عن كلمة » ومحاولة التعرف في تفكير ترويدا لهذا الفكر في رعاية « البعد الروحي » في النقاش مع « حملة الإنكار » أن الوقوف عند تراكيبيذنية ليلى، وعيك الظاهرية ياساسواق اقتصاد وثقافة (ص ٩١) ات التي تطور ضمنها، كل الظاهرة من قبل نظام ذهني حظلة واحدة واحتاد الحاصلة »

ازاء فكر من هذا النوع ، لا يداعب الا
المسائل الكبرى ، ليست الطائفة سوى

الحرية

مخل الى رحاب الاختيار المصري الصعب. .
مسألة المسائل هي المجتمع الجديد فالجتمـ
قديم على شفا الزوال والقوى البديلة ينبغي
أن تأتي عن الطريق الوحيد الشرعي ، الذي
تتطابق مع رسالة الأمة وشخصيتها ، طريق
الفكر المحض .

وإذا شئنا فعلا أن نجد الوحدة
لعقيقة التي تخترق النصوص ،
سنجد أنها حيلة على الواقع ، بمعنى
أنه قسرا لنبذل فعل إيمان غبي .
ثم نوزع خط البحث ، والتوسع الذي
يتشعب فيه ، وحتى ترك القضايا في
منصف الطريق ، ليست مجرد
فوات ، بل أنها نتيجة طبيعية لقائمة
النيولوجيا محالية (أفكار قومية
اجتماعية) على قوائم أرسطو وفئات
فكر (« العلي ») المعاصر . وعلى
هذا فإن البحث لم يكن يوفر واحدا
من الفلسفة ، من أرسطو حتى
مراد أن راسل ليضعه بصورة انتقائية
تفلة في خدمة هذه النيولوجيا ، هذه
محاولة تلقى بفكر محلي بحث ،
مفكر يعرف الإنسان بأنه « كائن
بدني عاقل » ، إذ أنها تتأمل ما يقوم
رجال دين في معاصروها من تحديث
بش ، إذ اثبات جدليته الدائمة .

هذه هي الوحدة التي تخترق النصوص .
قائلة الطائفة لم تكن الاموى « مايا »
فول الى ردهه المسائل العليا . فبعثها انها
جزء من اجزاء الواقع تحمل في باطنها
وهر الخفي الذي ينظم فيه تاريخ الامية
سعها قبالة المصير . فها هنا لا بد ان ننسب
لثانية المظاهر والباطن . فاذا كانت الامية
حالة انعطاف ظاهري ، فانها تحمل في
ها زخم رسالتها الحضارية ، واذا كانت

بدأت هذه الرسالة التفتحة بانتظام تحت
قصور الواقع وأوجهه .. فوجد بعد التماسر
الأولي بكاملها لمعلمه في فكر المعلم بطرس
البنستاني .. فأسئلة مسألة رسالة قبل أن
تكون مسألة تحليل شخصي .. فمن يومها رأى
البنستاني أن الأرض وإنما يشكلان مستوى
أوليا للاتحاد (ص ٢٥) .. كما أنه فرق بين
الذين الصحيح والتعصب المذهبي (الفكرة
نفسية لا ينكث عن تزيدها المؤلف) كما أنه وجد
أنه سمع صوتا صارخا في البرية .. كالـمؤلف
وجماعته .. من حاول أرجاع أصلاح الآحوال
في سوريا إلى خاطر أو رأي أهلها كمن حاول
أمر! مستحيلا ... أو ظلم من عليل يندف
... (ص ٢٦)

ويطلق المؤلف على هذا النص بأنه يكاد أن يكون نصاً معاصراً ولا بدع في ذلك ما زال الفلاس بعد نجام لم يستيقظوا على دقائق التماس المصير وما دامت بلوى الجاهيليين قد تمت أو «... كارثة الجاهيليين طمت » ، المؤمنون قلة (المؤمنون) ، أن رجلاً يدافع عن فكر لا يمانع أن يبين بين هنيئيل وأنطون سماعة مثلاً ، ليس عاصراً عليه أن لا يسأله قبلها جيل ، ويتابع قبلها جيل آخر ، يرى غريبا البتة على من يركن إلى الحضارة الحديثة أو لوعده العقول في الدراسة التاريخية ، أن وجد أن شريحة الفكر لا تكن في ذمته على كدليل مسائل الحاضر ومواجهتها بقدر مما يقع في عبق جذوره في الماضي ، الماضي الذي يفتح إلى الماضي « البعث والنشور » ، ولكن المسألة - التذكاة - لا تتغير ، فالتقلت من كان إلى مكان لا تغير من جوهر الامر ، مما كان الزمن الحضاري لا يعترف بالراحل ولا يقيم الوضوعات ، ولكنه يعترف بالزخم الباطني رادة الصير .

الدولة والطبقة والحزب

بالنسبة لرجل يرى أن الحضارة هي الوحدة المحولة في الدراسة التاريخية ، كيف يبدو الطائفية حين تعبر عن كيفية انعكاس العامل الديني في حياة المجتمع . من البداية يمشي الأستاذ على رأسها ؛ فطائفية تعبر عن الدين أو عن الدين إلى حياة المجتمع ، لا عن كيفية هتواء العلاقات الاجتماعية للعامل الديني . هذا الدخول لا ننظر له من حيث كونه مفيد منها ماليا (ولذا الهيبة) ولكننا نظهر من زاوية ارتباطه ببني فكرية محلية ، هذه البنى ترى أن الدخول العميق دراسة أوضاع المجتمعات العربية الحالية يكن في التراث والدين (كمثل على ك محاولة « مواقف » مؤخرا) أو إذا علينا أن نجد طريقا الحلبي إلى الثورة فإن الطريق يمر بالدين ، وعلى هذا فإن الفكرة أن تستخلص بقضية في النهاية نعرفنا من الحل .

ومن هنا نجرس « الأصالة » ونتر « فلسفة مجتمعا الخاص » ، ومن هنا نواجه التفسير الأخلاقي للإنسان ونغرق في وحل الإنسان البنيوي ونفتش في ميولنا لتستمد مبادئنا من عناصر تشمل العصر الجاهلي حتى الخط العربي ، ميولنا في مفتوحة على التشر (ضمن المفهوم الغربي عن التشر) . ولذا يبدو لي الدكتور النصار الشديد في الصفات والتعرفات والقياسات الطبقية ، لا هوسا فلسفيا فحسب ، بل تقيدا علميا لفكر لا حدود فاصلة بينه وبين الشعار . ومن هنا يبدو اعتياد النصار في مناقشته لكامل الحاج على نقد الفكر الدكتور الحجاز الطائي « من داخله » والإشارة إلى

والتاكيد - يا للهول - أن فكر « الحاج »
يخدر من سماء الفلسفة الى خدمة الاغراض
السياسية . هذا القنفذ اللئيل للكتكور الحاج
ليل على عجز محاولتي احداها ترفع
العلاقات السائدة الى مصاف الطوباويات ،
الثانية تسقط المتواجها على الواقع ،
وليس العجز الفاجع هو وحده الذي يجمع
في الحائرين فاني بينهما من صلات القربى ما
يحبسان انه قائم فعلا ، فكلناهم نتقدا
من الداخل) وكلها مفتوحة على الاخرى،
وما تجدان ان جزءا من المسألة متضمن
يكون الذين يحتوي على سطر من الدنيا (دين
دنيا) ص ١٤) كما ان جزءا اخر (دين
متضمن في كون الانسان نفسه مجزءا بين اللاهوت
السياسة و«الاجتمع بين المادي والروحي .
اذا كانت الامور محصورة عند الحاج لصالح
لاهوت والروح ، باعتبار ان المسألة في اصلها
بل ديني ، فان الامور عند الكتكور نصار
تصمم بهذه الدرجة من التصميم ، بل هي
تل على مستويات عديدة ، تسمح بقدر اكبر
الانراف بوجود الانقسام بين الروح

بیتنام:

فادی محمد

الحكم (ص ٩٠) ، كما أنها لا تخرج عن كونها صراعا في سبيل الحكم بين هذه القوى المحض سياسية (ص ٩١) . وعلى هذا الصعيد وحده تدخل السلطة في دائرة السياسة ، وهي تدخلها في المرحلة التي تشابكت فيها العلاقات بين الطوائف الدينية وتداخلت ما أوجب تنظيم العلاقات فيما بينها ومن هنا تنشأ الطائفة السياسية والإدارية متخذة قلعها الحصينة في الدولة ، ومن هنا تأخذ السلطة صفها السياسية فين داخل الدولة تتحدد هذه الصفة ومن داخلها أيضا ينشئ الصنف ضدها . الفصل ضد الطائفة يعني النضال من أجل نزع الصفة الطائفية عن الدولة ، والسؤال الآن هي مسألة القوانين والإستراتيجيات القائمة على أساس طائفي . قانون الانتخاب ، نزع

المسألة الطائفية اذن ، مسألة لاهوتية
بذيل سياسي ، والسياسة في عرف الكاتب
لا تتجاوز نقطة التماس التي تتصل بها

القديم في الشرق الأدنى (ص ١٠٤) ، وهو
 وجود لا بد أن تفرده وتظهر فيه النصفة
 التي اتاحت لهذه البقعة المظلمة أن تكون
 مهيأة للوحي والرسالة . وإذا كان المؤلف لا
 يخطئ فقد (الدولة الطائفية) إلى نقد الدولة
 نفسها ، فهو يقول أمه على (التصحر
 الديموقراطي) متناسيا أن الدولة تستطيع أن
 تكون حرة بينما لا يكون المواطن فيها حرا) ،
 وعلمية التحذير هذه لا تأخذ بين الغالبية
 من قديمه إلى (ماركسي الحادي) من أن
 تغيير القوانين يستتبع بالضرورة وجود
 تولى إلى هذه القوانين عوائل تفق في وجه تغيير
 الشكل الكلي وتكوين عرق الإنتاج . فليست
 المسألة بهذا الشكل بالنسبة لرجل يعمل
 الاقتصاد والسياسة عنده على مسوين هما
 بالكلية بتقانيان . رجل لا إلى الطبقة
 الإقطاع أو الرأسمالية (لا أوجدتها في
 السلطة .. إلى مكانها في السياسة ، بون أن
 يعرف أن هذا ناتج في الضرورة عن مكانها في
 الإنتاج ، أو دورها الاقتصادي . السؤال
 الذي لا بد أن يتبادر إلى الذهن فورا ، هو
 كيف تملك عملية التغيير بالنسبة للولف ، بكاد
 المؤلف لا يرى سوى قطين تجري بينهما عملية
 التغيير : الدولة والأرض . فالدولة كما يذكر
 في الأتم من حيث تركيبها الحقيقي الذي يبرز
 مكانها ويحدد علاقته بالأمم الأخرى ، وهي
 مكان آخر صورة المجتمع الكلي .

كما أن الأرض هي المستوى الأولي للاتحاد الوطني ، أما الجماهير فلها ظهرون : مظهر متحرك يتجلى في التفككات التي تتوزع فيها وهي بهذا الشكل لا تتنضم سوى قوى مبعثرة ، عاجزة عن التطابق مع مصالحها ، عاجزة الشكل تسقط القوى واحدة واحدة في العجز ، والمظهر الثاني مظهر ثابت يمرر عنه بلطفة المجتمع ، وهذا المجتمع يتألف من عناصر سياسية متماثلة (المساواة النظرية في القانون والحقوق) ، بينما تسقط بقية العناصر في حضيض الشؤون الشخصية . هذه الصورة لا يكون (المجتمع) سوى تصور نظري يفتقر إلى العلاقة مع الدولة بورجوازية . والديمقراطيون نصار لا يفهمون جدل طويل حول القوى

ويفحص هذه القوى واحدة
حدة ، فإذا به يأخذ الطائفة ثم
طبقة ثم الحزب ، وهو في ظل ذلك
المقارنة التي يولع بها القوميون ،
مقارنة بين ماركس وسعادة .

باسية ، أو وحدة ايدولوجية ، أي
رق ، فكل منها تصالح موضوع مقارنة
الآخري ، أو أن تكون محل استبدال

الطائفة تتفق على الطيبة بوضوح تكوينها
ولها عرق جذورها وإبعادها وسلطان
ولوجينها (ص ١٢٦) ، والبركة التي
عليها الحرب نشية في الطاهر العقيدة
تقوم عليها الطائفة (ص ١٢٨) (٢) .
الزعة الاستبدالية تحكم تفكير المؤلف ،
والثقة والحزب والمجتمع والدولة
يصلح بديلا للأخر بل من الضروري أن
أحد منها بديلا لكل المجتمع . بل أن
والدولة لها بديلان ، كلان ، غير أن
بعد أن أتيت في صفحات مطولة غير كل
حيثما تم وضعها على وجه افتاء ١١١

٢ - هذا الحزب هو في واقعته العملي ليس أكثر من « حزب الكولونيالات » .

بالبدل الوهي بقر نجاة . هذا البديل لا يظهر لاحتوائه قوى ملوموسة ، ولكن لأنه منحصر من كل هذه القوى نائج عن استحقاقه . وجرد عقائدها ، حول تقسيم السيادة ، غير أن المسألة لا تتضمن لفرا مجهدا فالألف رغم بكارته يخدم أغراضا مختلفة والمثلب الحر بالافتكار لا يخدم في أحد هذه الحقيقة . فإن أنه الوصول إلى كشف اللغز ينبغي أن نملك طريقا تصورا ، فالمكتور نصار إذا يعني بمسألة تطوير الدولة من الداخل ، يحدد الطائفة بأنها وسيط بين المواطن والدولة يؤدي التفرقي في نفسيةالبلتاني السياسية (ص ١٠٩) . والطائفة التي تحاجز بين المواطن وبين الشؤون بالدولة كدولة لجميع المواطنين على حد سواء (ص ١٠٩) ، كما أنها تمنع الموظف من خذبة الدولة خدمة للبلتاني العامة . والسبب في ذلك يمكن أن يلقون الاختبايت ، ولكن الأصل معلق على القوى الجديدة (ص ١١١) . لا بدعنا فهم الأمر إلى كبير غناء ، هنا هنا نجد بلات الحافضة الخافضة التي ضاهيا المالحفص المكتور الحجاج . فإذا كان المكتور الحافض أن يقع على طول الانتفاع السياسي والديني في النظام اللباني حالة مقسمة فإن المكتور في تصاريق في الطرف الآخر من هذه الناحية ، لا يبقى في جانب ذو هيمنة السلطة . والبروجوارية إلى مراكز القطاع السياسي ومركزة السلطة ، ومحاولته العلمية محدودة بهذه الغاية . هذا الموقف ليس غريبا عن موقف الحزب القومي إلى جانب الشهابية . يعرف أن المكتور التوحي فكر الحزب الجديد نفسه لا يفتاد مواقع أحزاب القديمة كثيرا ، لماذا كانت القوى كلها عاجزة فإن القوى الجديدة لا يمكن أن تتحقق إلا عن طريق انقلاب العسكري .

كما أن المجتمع الشامل والحزب الدولة الكلية ، لا تنكسر في النهاية إلى دولة كلية للجماهير ، مرسية بآلية عبادة الدولة . بهذا لا يتراجع لتكنوز خطوة واحدة عن مواقع الفكر الذي ينصره . ثم روح فاشستية جالدة عبثا لكي تخفي نفسها ، فالهم المتمثل في النظام من الداخل وهذا لا يتم إلا بوجود حزب ركيزته تشبيه طائفة ، قادر على أن يصبح بديلا للدولة والمجتمع الشامل ، وأن يمدح الدولة الكلية .

ان التضحيات التي يعرض المؤلف القيام
بالاصالح النظام البورجوازي جسيمة . غير
ما يدعو الى الحزن هو ان المبادرة موجودة
بد اخرى .

الثغرات

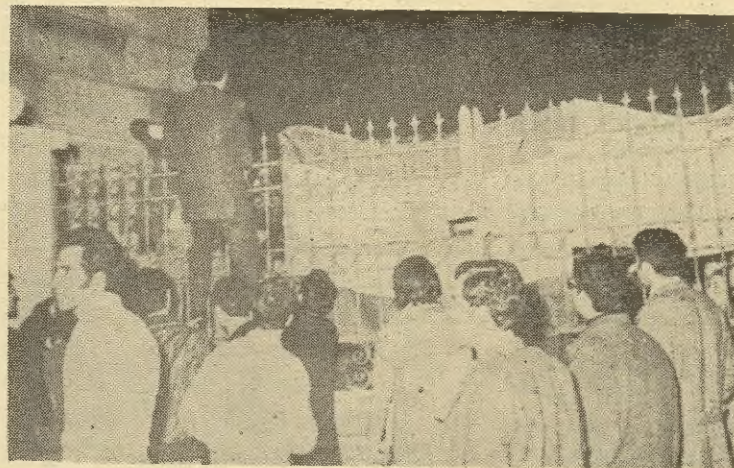
هذه المقالة لا تناقش إلا المنهج الذي يتبعه الكتاب وليس هذا المنهج هجوماً مناسكا اليه ، بل يبدو وكأنه يبالغ في الإلتزام على أية فمكرة من البرهنة على إيمان الله فمكرة ، ليس هذا فحسب بل أن ثغرات لا تصر لها تملا الكتاب ، غير أننا بد أن نشير في الخاتمة إلى أن المثرة يقدمها الكتاب (ولا بد أن لدار هار نصيبها من المثرة أيضا) ، على أن الله يقدم لنا كيف يكون مصرى النوراني (التبرع على حضارات والأزمنة ، حينما تترن له نفس الإمارة بالسوء ، أن يخرج هذه واقع محدد ، أو وضع محلي .



نحو استخراج المعانيخ من التحرك الأخير في مركز الدروس العليا

نما هو اذن التناقض المركزي والحاسم الواجب دفعه في مجرى سيره الطبيعي ؟

قلنا ان الوضع الطبقي لطلاب المركز لا يضعهم في موقع مضاد ومتنازع مع هذا النظام ، مما يمنع دون ارتباطهم عضويًا بالحركة الوطنية ودون التجاوب مع ما يطرح من شعارات في الجامعة اللبنانية . اي ان الشعارات التي تطرح كإمتداد فوقها يحصل خارج المركز لا يمكن ان تؤثر فيه تأثيرًا فعالًا بل سوف ترتطم بالواقع الداخلي وتشكل مجرد غيمة لا تلبث ان تزول . وعلى هذا الأساس فان التحرك الذي لا يأخذ بعين الاعتبار هذا الواقع بالذات ، ويسعى دائمًا وراء الألفاظ الثورية الطنانة ووراء لعب دور سياسي مهما كلف الأمر ، يكون تحركًا فوضويًا وغير ثوري . بمعنى ان الإصرار على اعتبار نضالنا نضالًا سياسيًا ، والأخذ عند ممارسته جملة مواقف مرجلة وفوضوية لا تمس الواقع الموضوعي ولا تفعل فيه يعني الغربة التامة عن الأوضاع الحقيقية والتعمير الواضح عن الجبل الشام لا تعينه كلمة نضال سياسي .



شهدت الأيام الأخيرة تحركًا سياسيًا واسعًا حول إقامة أسبوع فلسطين في مركز الدروس العليا التابع لجامعة ليون الفرنسية ، وإذا استطاع هذا التحرك ان يثر حوله ضجة وحيلات صحفية ، فإنه بقي أسير جملة عوامل وتأثيرات وقفت حائلًا دون امتداده إلى داخل الحركة الطلابية ، لأنما وعيها ونفعها للعب الدور المطلوب على الصعيدين النقابي والسياسي .

وإذا عبر هذا التحرك عن نفسه بفعل ورد فعل القوى الموجودة ، فإنه لم يخرج عن كونه ممارسة تقديمية تقسم الحركة الطلابية تقسيمًا اعتباريًا لا يملأه علينا تحليل الواقع وتحديد المهام الملحة . عرض لأوضاع المركز

وللبدء لا بد من عرض موجز لمجمل أوضاع المركز متضمنًا الوضع الطبقي لطلابه وواقع الحركة الطلابية فيه .

في المركز مهدين : معهد الآداب العليا ومركز الدروس الرياضية ، معظم طلابهما انهم دراستهم الثانوية في المدارس الأجنبية وحصلوا فيها ثقافة فرنسية متواضعة ، والقول ان معظم الطلاب جاؤا إلى المركز من المدارس الأجنبية يعني انهم يحدرون من عائلات بورجوازية كبيرة ومتوسطة ، مع عدد لا بأس به من طلاب مركز الدروس الرياضية ينتمون إلى الفئات العليا من البورجوازية الصغيرة .

ولكون المركز يوفر لطلاب البناء الموحد وقاعات الدرس والمصالحات الواسعة ، مضافا إلى وضعهم الطبقي ، فليس ثمة شيء يحصل دون تفرغ الطلاب للدراسة ودون ارتباطه اليومي بمعهد ، وهذا ما يوفر تواجدًا طلابيًا دائمًا .

الشعارات والمركة الحقيقية

في مركز الدروس الرياضية تعطى برامج تعليمية على النحو الذي يعطى في فرنسا ، وهي متقدمة عن برامج كلية العلوم في الجامعة اللبنانية ، في معهد الآداب العليا يوجد ست فروع يتلقى فيها الطلاب ثقافة ابعد ما تكون عن الثقافة الوطنية ، ولا تصد هنا بالثقافة الوطنية المعنى الشرفوني بقدر ما نعني القدرة على التفاعل مع الواقع وفهم تناقضاته والانفتاح على قواه الفاعلة ، ثقافة اقل من ان تشمل العلوم الاجتماعية البنيوية على أساس العلاقة مع الواقع المادي وما توصلت له العلوم الوضعية والفكر الديالكتيكي .

بالنسبة لإكباتيات التحرك النقابي ، ان ما يميز هذا المركز هو الهيمنة الجاشرة للادارة على كافة النشاطات الطلابية وغياب حرة التعبير بمعناها الحقيقي ، وهذا يعني ان اي مبادرة طلابية ترتطم دائمًا بمواقف

الادارة وترتد إلى مواقفها عاجزة عن المجابهة . وإذا كان الوضع الاجتماعي لطلاب وغياب النضالات الطلابية قد عكسا هذا الدور للحركة الطلابية ، فان عدم وجود قوى يسارية فعلية ، قد كرس سيادته على امتداد السنوات الأخيرة .

وإذا كانت الاشكال التنظيمية هي ، في حقيقة معينة ، المعبر عن مستوى وعي الجبابر في هذه الحقبة ، فان هذه الخصائص الموضوعية والذاتية لمركز الدروس العليا كانت تعكس الشكل التنظيمي المعبر عنها ، اي رابطة متخلقة ليس لها اي برنامج للعمل وأي طموح للتحرك ، رابطة يحكم الوصول إليها ليس التمثيل الديمقراطي الصحيح للطلاب ، بقدر ما تحكيم العلاقات الشخصية والصراعات الفردية .

والمطلوب اذن دفع الطلاب في معركة انتزاع حرياتهم الديموقراطية والنصدي لهيمنة الادارة ، وزجهم في موقف عدائي لما تنهله الاشكال التنظيمية الموجودة من مساومة وتنازل واستسلام لها .

ولكن ماذا حدث في مركز الدروس العليا على امتداد الأيام الأخيرة ؟

المنطق اسبوع فلسطين

دعت لجان دعم العمل الفدائي الموجودة في المركز لإقامة اسبوع فلسطين بين ٢٢ و ٢٧ من شباط الماضي كما جرت العادة منذ سنتين ، ووضعت في جدول أعمال هذا الاسبوع : عرض أفلام ، إقامة محاضرات ، بلصقات ، وجمع المال للعمل الفدائي . على امل ان يودي ذلك إلى فتح حوار هادئ وموضوعي حول الموضوع الفلسطيني وحول اهبيبة العمل الفدائي .

وكان الرد صريحًا من قبل العميد السيد « بويه » : « لن اسبح لكم ، وفي كلية فرنسية ، مساندة فلسطين ومهاجمة إسرائيل » ، « لقد جاءت اوامر من السفارة الفرنسية تقضي بمنع اسبوع فلسطين » وغيرها من الجبل التي تثبت إلى أي حد يفرض هذا العميد سلطته داخل المركز ، وإلى أي حد يمارس الاستعمار الثقافي سيطرته في لبنان .

هذه التصريحات جاءت لترفض حق ممارسة الحريات الديموقراطية داخل المركز ، ولتمنع الطلاب من اتخاذ موقف من قضية وطنية تهمهم جميعًا ، وتوج العميد تصريحاته بإيقاف الدروس ابتداء من الثلاثاء ٢٤ شباط وحتى الاثنين ٢ آذار .

نما كان من اليسار الا أن دعا إلى مهرجان طلابي نهار الاثنين ٢٣ شباط ليحدد موقفه وليرفع شعار اقالة العميد « لواقفه اللاديموقراطية والمعادية للوطنية » وطلاب باعادة الدروس فورًا .

وسرعان ما ازداد موقف الفئات الداعية لإقامة اسبوع فلسطين توتيسا ، فرغمت شعار اقامة الاسبوع بالقوة ومهما كلف الأمر ! طبعًا وإلى جانب اقالة العميد . وهنا بدأ الصراع الذي اتخذ من قبل شكل الصراع بين الطلاب والادارة ، يتحول إلى صراع بين الطلاب أنفسهم ، إذ بدأ البعض يتحرك معتبرًا ما حدث مقفودًا تمامًا داخل المركز ، مما يضع مجمل الجسم الطلابي في صراع واضح مع ما تنهله الادارة ومجموع القوانين المعدة للتحرك الفعالي والديموقراطي . اذن ان التناقض بين الطلاب من ناحية ، والادارة من ناحية ثانية ، لم يوجد تخلف مستوى العلم ولا غياب البناء الموحد والمكتبات وقاعات الدرس الخ .. بل أوجده غياب ما يسمى بديموقراطية العمل الطلابي ، أي عمل طلابي مستقل غير قابل لأي ضغط خارجي ولا لأي مراقبة فورية .

ونهار الأربعاء قامت الفئات الداعية لإقامة اسبوع فلسطين بتوجيه رسالة إلى السفارة الفرنسية ، مطالبة فيها اقالة العميد ومستنكرة موقفه العدائي . وكرد فعل ارسل اليهين الطلابي ، أي عمل طلابي مستقل غير قابل رسالة تأييد للعميد يرفض فيها إقامة اسبوع فلسطين ويطالب باعادة الدروس .

هذه المواقف الاعتباطية كانت تقسم الطلاب انقسامًا عشائريًا شديد الصلة بالطائفية ، وتعمل دون فتح المركة الحقيقية أي زج الطلاب في مواجهة مباشرة مع الادارة نفوت الفرصة على اليهين الطائفي للمعب دوره التقليدي وعزل الطلاب من داخل المركة .

نهار الخميس في ٢٦ شباط اقام اليهين مهرجانًا داخل المركز ، حشد فيه عددا كبيرا من ميليشيا الاحزاب البنيوية وهاجم اسبوع فلسطين ومزق اللصقات وكذلك علم فلسطين كانت الفئات المؤيدة للاسبوع قد رفعته وسارت به داخل المركز مرددة جملتها الثورية . وهكذا تحول المركز إلى جبهة مواجهة ساخنة وخرجت كل امكانية للتوحيات الطلاب لتوزيعهم حول الدروس المفروضة اقيام به .

واستمر الوضع على هذا الحال اسبوعًا بأكمله ، شعارات اعتباطية ترسف دون التوجه

نحو فهم صحيح وموضوعي لطبيعة المركة الواجب فتحها ، غياب تام للطلاب عن الأحداث وحيلات عشائرية متبادلة على صفحات بيانات توزع في كل يوم . هذا ما توصل له اليسار بطرحه الشعارات المرتجلة وموقف في مكانه يدور حول نفسه في حلقة مفرغة غير قادر على تخطي مرحلة الضياع والتخبط ، ولا عازم التفكير . وتختص هذه الجمعيات عن قرارات مبتذلة ووليدة الساعة مما يزيد الأمر تعقيدًا . ولكن لا يراد في الأمر طالما أن هذه القرارات يجري التصويت عليها ديموقراطيا ويرفع الأيدي . وهكذا خرجت المركة من اطرها الصحيح ومن خطها المفروض علينا توعية الطلاب حولها ، ووقعت اسيرة مواقف فردية اعتباطية اخذت تزاد ثقافتها كل يوم ، وجمعتها تصل إلى ما كان يقينه اليهين من عزل الطلاب وإبعادهم عن التفاعل الحقيقي مع التحرك .

ولكن لماذا التشدد على قضية استقالة العميد وجعلها المحور الرئيسي للتحرك ؟ وهل يجب هنا الوقوف للقول بان هذا العميد ليس سوى مشرف على خطة تربوية مرسومة ومحددة وأن بقائه أو غيابه لا يشكلان نسبة لنا امرا جوهريا . ولهذا فان فتح المركة على هذا الأساس يعني العجز عن العمل فسي صفوف الطلاب وعن التوجه إلى الجسم الطلابي « غير اليهين » والذي يشكل مركز الثقل في المركة .

ان ديموقراطية العمل الطلابي ، لا تعني المطالبة باقالة العميد ، بل التوجه إلى المنظمات محرضين حول مواقف الادارة مبينين ما يتطلبه هذه المواقف من تضيق للحريات الديموقراطية ومن حد للمبادرات والحركات .

ان خلق حركة طلابية ديموقراطية هو عملنا في هذه المركة ، ولدة طويلة ، وهذا لا يقيم الا بتوعية الطلاب بالمهام الملحة وارتفاع الشعارات المعبرة .

ان اقامة ما يسمى « بلجان العمل الديموقراطي » هو الكفيل بخلق تيار متماسك وقادر على التصدي لخطة الادارة . ويجب العمل منذ الآن باتجاه فتح حرية التعبير بانسراح المجال أمام كل الفئات للتعبير عن رأيها .

والحق يقال ، ان إقامة اسبوع فلسطين بهذا الشكل الكوميدي الذي حصل ، لا يمكن ان يؤدي إلى ايجاد تيار مؤيد للعمل الفدائي وواع لاهبيته ، بقدر ما يخلق حوله عند الطلاب من انطباعات غير صحيحة .

القول ان العمل داخل المركز سوف يخلق حركة طلابية متفاعلة مع الحركة الشعبية والوطنية هو وهم مضح . ولكن القول : « استقالة المسؤول الخارجية هو تهرب من الممارسة الصحيحة وعدم اعتراف بالنقل »

بتاريخ ٢٤ - ٢٦ فبراير - شباط الماضي عقد المكتب التنفيذي لاتحاد النقابات الديموقراطي العالمي اجتماعاته في الخرطوم .. وتقدمت القوى الديموقراطية اليونانية بالبيان التالي أمام الاجتماع :

في هذا اللقاء التاريخي العظيم حيث تتجمع ارادة القوى الحية للسلام من أجل تاييد القضية العربية العادلة ، ومن أجل التضامن مع الشعوب العربية في نضالها المتواصل ضد الصهيونية والامبريالية العالمية . ونحن كديمقراطيين يونانيين نعيش في أرض سودان الثورة يشرنا ان ننهن فرصة هذا اللقاء الكبير لنعكس لكم وجهة نظرنا تجاه هذه القضية .

ان وجود اسرائيل في وسط هذه الامة العربية انما هو نتاج تفكير استعماري من أجل خلق دولة استعمارية تعمل بقوة على ضرب كل قوى التحرر الموجودة في تلك المنطقة . وانطلاقا من هذا المفهوم فان نظرتنا الى ما تقوم به اسرائيل بمساعدة الامبريالية العالمية انما هو في الحقيقة يمثل نظمًا استعمارية تستهدف دول التحرر العربية ، وعليه فنحن نرفض ونستنكر وندين تلك الاعمال الاجرامية الفادحة التي قامت وتقوم بها اسرائيل ، ضاربة بذلك كل القيم الانسانية وحضارتها ، وضاربة بذلك قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ القاضي بانسحاب اسرائيل من الأرض التي احتلتها في حرب يونيو حزيران ٦٧ ، ضاربة بكل ذلك عرض الحائط في هجمة وبربرية يماها العجز عن العمل فسي ان وجود اسرائيل في قلب العالم العربي انما يمثل تهديدا متكاملا لكل السلام العالمي ، لان

يتمثل تهديدا متكاملا لكل السلام العالمي ، لان

متخلف كجتمعا ، وهي بنقاطها السلبية تحتاج إلى الحذر والنهم » ، لكن تأثير الضربة على المنظمات والقواعد لم يكن بذلك الدرجة ، وذلك كما نكرنا ، لتوتر الحالة مع القيادة مسبقا . ان هذا الواقع هو العامل الهام في هذه المرحلة وأساس للتفائل الثوري .

لقد استطاعت منظمات الحزب في الجنوب وكردستان انقاذ كثير من تنظيماتها واستمرت في العمل ، وحتى اشكتبت بالسلح مع القوات الحكومية . ان شائعات السلطة القويبة عن اعتقال تنظيمات جديدة بضع مرات في نفس المنطقة ، رغم انها موجهة لضرب الروح المعنوية للجبابر ، تعكس عملية مستمرة في اعادة التنظيم . وقد صدرت منذ انهيار القيادة حوالي عشرة بيانات ومذكرات من المركز الجديد للحركة ومنظماتها المحلية . ويبدو ان عملية بناء القيادة الجديدة هي اليوم في طريق الانجاز ، مما يشكل انفسارا كبيرا للحركة الثورية بعد ضربة كبرى توازي ضربة ٨ شباط ١٩٦٢ وفي ظروف ادهاب سياسي متزايد .

خلاصة وتوقعات

يتطلب انتصار أية ثورة توفير الشرطين الموضوعي والذاتي لها . أنا لشرط الموضوعي أي وجود وضع اجتماعي متفجر وعجز القوى والطبقات المهيمنة عن مواجهته وحل تضارياه كان متوفرا في العراق لفترة طويلة منذ ردة



بيان من القوى الديمقراطية اليونانية بالسودان في اجتماع المكتب التنفيذي لاتحاد النقابات الديموقراطي العالمي

وجودها انما هو تأكيد صريح لمصالح الاستعمار والامبريالية العالمية في الشرق الأوسط . ؟

اليونان قاعدة وترسانة استعمارية لضرب الشعوب العربية

ان الذين يدبرون دفة الحكم في اليونان اليوم انما يقومون بذلك بوجهين الخبرات الاميركية .. ولذا فليس غريبا على الوضع الحالي في اليونان الترحيب بالجنود الاميركيين وعائلاتهم حيث عمل الدكتور بابادوبولس على توطيّن الاف العائلات للجنود الاميركيين في نير فاليريو والتي تحولت بالفعل إلى قاعدة حربية بحرية تابعة للاسطول السادس بالإضافة للقواعد الحربية الأخرى السرية والعنيفة على طول وعرض اليونان خاصة بعد حرب يونيو - حزيران في الشرق الأوسط .

وللاهية سنفخ في نقاط الدور الاجرامي الذي تقوم به ضد شعبنا والشعوب العربية . - ارساء وتأمين النظام القائم في اليونان بقوة السلاح .

- تامين وقوة قواعد حلف ناو الاستعمارية - ان القوات الاميركية الموجودة في اليونان هي في حقيقة الامر قواعد للانطلاق والهجوم في حالة اندلاع الحرب بين اسرائيل والعرب . - ان تكون اليونان قاعدة لتكوين الاسطول السادس الاميركي في البحر المتوسط .

وانطلاقا من كل ما سبق قوله فنحن باسم القوى الديموقراطية اليونانية في السودان نشاهد قوى السلام ، ودعامة السلام ، ومحبي الخير للانسانية ، ان يدينوا من خلال هذا المؤتمر العظيم مواقف حكومة اليونان الرجعية ، ووقوفها الخزي مع قوى العدوان والامبريالية العالمية .

نتمة : اسباب الانشقاق في الحزب الشيوعي العراقي

القوى المهتمتين الرئيسيتين اللتين فرضتهما الاحداث : القيادة الثورية الحازمة ، والخط التاكتيكي الواضح .

ان كل الواقع تدل على ان عمق الوعسي والممارسة الثورية التاريخية للكوادر والقواعد لقادة اليوم ان تفرز في صفوفها القيادة الثورية القادرة على توجيه الاحداث ، وأن تلقى بصالة ضد الجيول الاصلاحية والتوفيقية معاصي الاصلاحين ، وأن تطهر في مجرى النضال التنظيم من العناصر الانتهازية المترددة والجيالة وان تنزع من برائن اليهين قواعده المخلصة ، وتنجب اليها افضل العناصر الثورية الصائقة المتسلخة من الحركات البورجوازية الصغيرة ، اما في صفوفها او في اطار جبهة يسارية ثورية ببرنامج حد أدنى لمواجهة الديكتاتورية والرجعية والبورجوازية .

ان الخبرة التاريخية الفنية للحركة الثورية في العراق ، ووجود التنظيم الثوري ، سيمكنا من تحديد الخطوط العامة للعمل واساليب الكفاح الحالية والمستقبلية . ان جذور الحركة المعيبة في البروليتاريا في بغداد والمن الكثرى ، وقواعدها الواسعة في الريف العراقي في الجنوب والوسط وقواعدها وتنظيماتها في كردستان .. تعطي الثورة العراقية بحالات واسعة للمناورة واختيار التاكتيك الملائم في اللحظة الملائمة على هذه الجبهات في وتعبئة الجماهير نحو المركة الحاسمة القادمة ..

البورجوازية العراقية عام ١٩٥٩ . لذلك فان العامل الذاتي ، أي وجود الحزب الثوري بتعبئته للجماهير ، كان طول هذه الفترة ، ويصفي اليوم ، هو العامل الحاسم للتنازل .

ان الحزب الشيوعي العراقي بجبابيره وكوادره الثورية كان يمكنه القيام بهذا الدور الحاسم بئناقله وقيادته ايضا للقطاعات الخدوعة من البورجوازية الصغيرة او تجييدها على الاقل . لكن طبيعة قيادة هذا الحزب وتنظيمه البيروقراطي وايدولوجيته الاصلاحية قد منعه من تحقيق ذلك كما سببت التمع المظم لثورة الجبابر وكوادره وبث روح الاستسلام فيها .

وكان من المختار لا يستمر تعاضل الاتجاهين الثوري والاصلاحي في الحزب اطول مما كان .. وكان انشقاقه وعزل نفوذ القيادات الاصلاحية من اغلب القواعد الثورية ، وتشكيل تنظيم القيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بداية انعطاف حقيقي في مسيرة الثورة العراقية .

غير ان مسيرة الاحداث السريعة كانت قد وضعت على راس التيار الثوري قيادة من ذات الطبيعة التي جبل عليها الاصلاحيون مدفوعة دفعا أو معنية لزوة المرح بشكل انتهاز . وهكذا فقد طرقت بالامكانات الثورية الانبعاث والتنظيم وسبحت للسلطة ان تضرب الحركة الثورية بشف شديد . لقد ظهر بوضوح مدى حاجة الثورة العراقية إلى القيادة الثورية الحازمة .

تواجه الحركة الثورية العراقية اليوم في ظروف التراجع واعاد تجميع

مساهمة في النقاش حول
شعار «الدولة الفلسطينية الديمقراطية»

بيروت • الاثنين ١٦ - ٢ - ١٩٧٠ • العدد ٥٠٦ • السنة الحادية عشرة • النمر ٢٥ قرشاً لبنانياً • BEYROUT • 16-3-1970 • AL-HOURRIA • No 506

مهزلة المفتاح

قضايا
لبنانية

الجنوب

الاعتداءات

فالتزوح،

والسؤال

هو

نفسه:

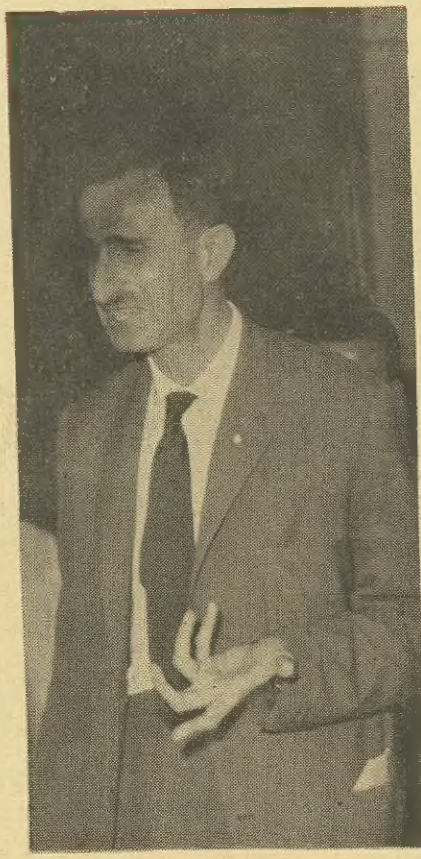
ما

العمل

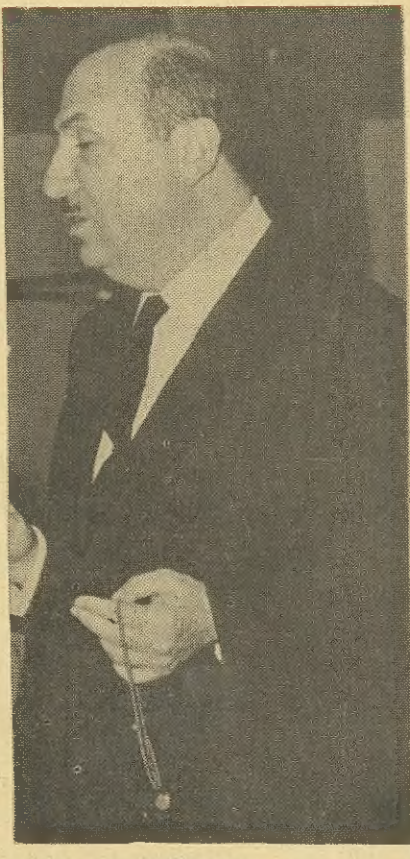
؟



صائب سلام



كمال جنبلاط



عثمان الدنا

الاقطاع السياسي والديني
والوجهاء الجدد والاجهزة
ما الذي يدفع هذا العالم الى الظهور؟

مصلحة الكهنة

التمتابة الانتهازية
ومخططات الادارة
ومواقف السلطة..

في المكتبات

الطبعة الثانية



حول ازمة
حركة المقاومة الفلسطينية
«تحليل وتوقعات»
قدم له: نايف حواتمة

هذا الكتاب:

لقد شكلت حركة المقاومة الفلسطينية، بعد هزيمة حزيران، النقطة المضيق في الواقع العربي ولكن اقتصرها على المواجهة العسكرية للهيمنة، اوقعها في مأزق تاريخي، إذ بقيت ضمن اطار فهم البورجوازية الصغيرة للهزيمة، دون أن تتعرض بالنقد والتحليل للتحديات السياسية والطبقية التي انتجت هذه الهزيمة على امتداد تاريخ القضية الفلسطينية. وبعد مرور اكثر من عشرين على الهزيمة، وعلى نهوض المقاومة الفلسطينية، باتت ضروريا أن تنقد العناصر الثورية في حركة المقاومة، الوطن العربي، والحركة النقابية والتحريرية في العالم، أمام أوضاع العمل الفلسطيني المسلح، لتتأمل بصوت مسموع سلسلة متصلة من المراجعات النقدية لواقع المقاومة وازمة التكوينية الذاتية والموشوعية لدفعها على طريق حل ازمته، لتتخول الى ظاهرة مسلحة جماهيرية.

صدرت الطبعة الثانية

حركة المقاومة الفلسطينية
في واقعها الراهن



«دراسة
نقدية»
قدم له:
نايف حواتمة

هذا الكتاب:

تشكل مجموعة الوثائق التي تقدمت بها اللجنة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين الى المجلس الوطني السادس الذي انعقد في القاهرة، أيلول «سبتمبر» ١٩٦٩، دراسة نقدية لأوضاع حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وظروفها. تعتمد هذه الدراسة التحليل الملموس للوقائع القائمة في صفوف حركة المقاومة عبر مراجعة نقدية صارمة، وبذات الوقت تطرح البرنامج الأكثر تقدماً وتقديمها مما هو قائم، البرنامج الذي يشق طريقاً جديداً للمقاومة يعتمد على الذات والجماعية بأفق وطني جذري يقود المقاومة على طريق الانتقال من الحرب الفدائية المحدودة الى حرب الثورة المتقدمة الى حرب العصابات، ويدفع بالخطوة للأخذ ببرنامج حرب التحرير الشعبية الطويلة الأمد، للاحاق الهزيمة الكابتة بالصهيونية والامبريالية والرجعية.

«الناشر»

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

لماذا!

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين
(حركة القوميين العرب من الفاشية الى الناصرية)

«تحليل ونقد»

قدم له:
محسن البراهمة

في
المكتبات

□ ماذا مثل نشوء حركة القوميين العرب في مطلع الخمسينات، وما هي حقيقة «الدور التاريخي» الذي استطاعت الحركة تأديته فعلياً على امتداد خمسة عشر عاماً؟

□ كيف يحلل الفريق الماركسي اللبناني الخارج من الحركة في لبنان تجربته السياسية السابقة وماضيه الحزبي؟

□ لماذا كان تأسيس منظمة الاشتراكيين اللبنانيين؟ وما هو تحليلها الطبقي السياسي للوضع اللبناني؟ وكيف تفهم المنظمة موضوع «بناء حزب ماركسي لبناني ثوري جديد في لبنان»؟ ...

□ هذا الكتاب يمثل محاولة للإجابة على تلك الاسئلة. وبه تحقق المنظمة خطونها الاولى على طريق جهد نظري متصل.

دار الطليعة - بيروت